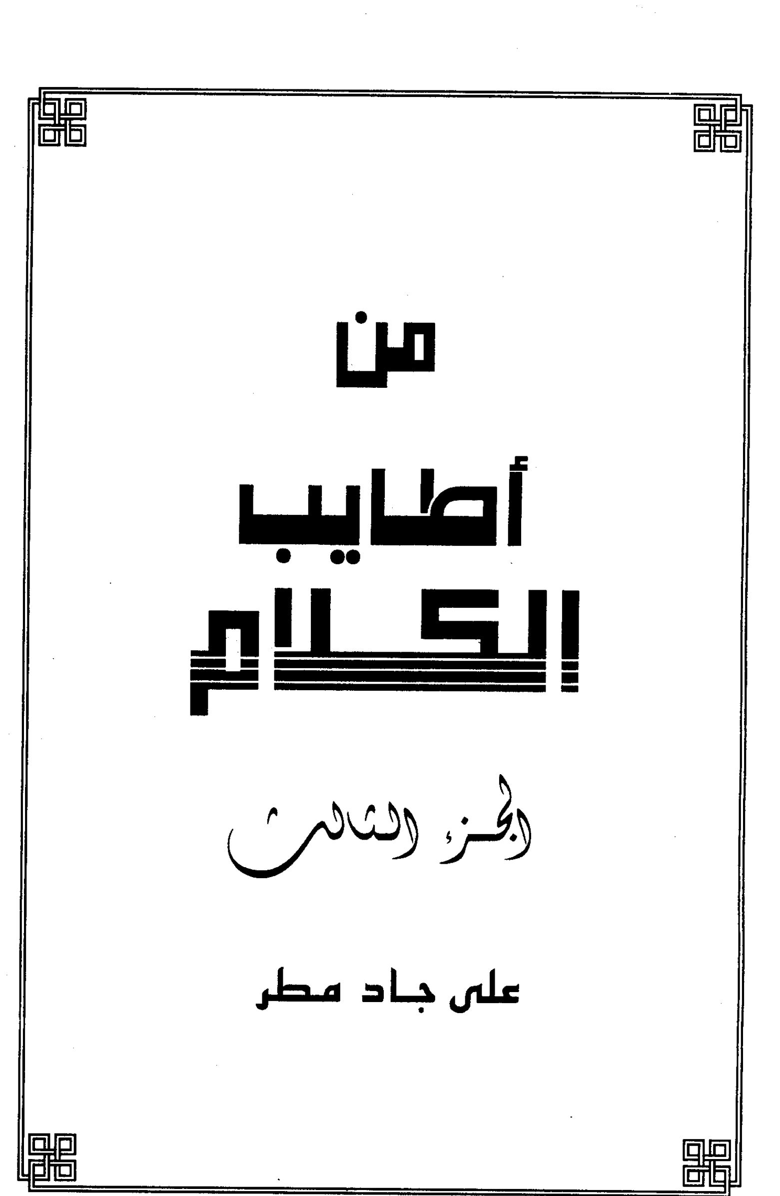
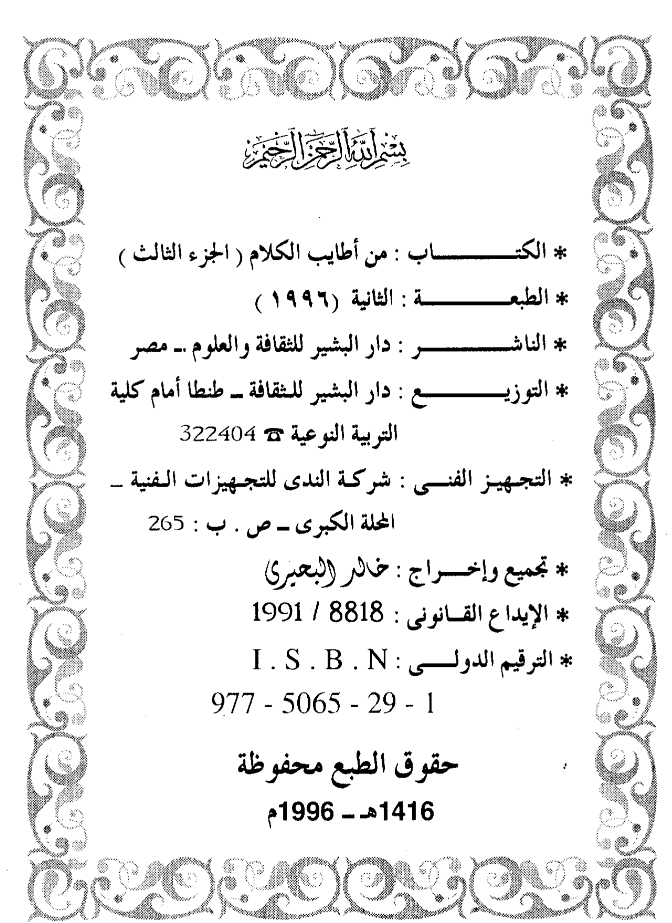


من أطايب الكلام

الجزء الثالث

على جاد مطر



بسم الله الرحمن الرحيم

* الكتـــــاب : من أطايب الكلام (الجزء الثالث)

* الطبعــــة : الثانية (١٩٩٦)

* الناشـــــر : دار البشير للثقافة والعلوم ـ مصر

* التوزيـــــع : دار البشير للثقافة ـ طنطا أمام كلية التربية النوعية ☎ 322404

* التجهيز الفنـــى : شركة الندى للتجهيزات الفنية ـ المحلة الكبرى ـ ص . ب : 265

* تجميع وإخــراج : خالد البحيرى

* الإيداع القـانونى : 8818 / 1991

* الترقيم الدولـــى : I . S . B . N

977 - 5065 - 29 - 1



دار البشير للثقافة والعلوم

طنطا أمام كلية التربية النوعية ☎322404

(كلمات مختارة أرسلها إلى القراء الكرام)

من الكتب السابقة

١ ـ لابد للمجتمع من ميلاد ولابد للميلاد من مخاض ولابد للمخاض من آلام ـ وتلك الأيام نداولها بين الناس .

٢ ـ وسيعود الإنسان إلى (الله) سواء كف الكيد المجنون عن الحرب لدين الله أو ازداد ضراوة وجنوناً [١] .

(هذا)

إذا رأى رب هذا الكون أننا نضجنا وأصبحنا أهلا لأن يطلع علينا فجر يوم جديد ﴿ **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾ .

(شعر)

٣ ـ إلام تمد فى صبرك ... عجيب أنت فى أمرك

أمنتظر بأن يسعى ... إليك الحق فى جحرك

رأيت الحق لا يعطى ... ولكن بالقنا يدرك

٤ ـ **جريمة قتل عمد** ... أن ننتمى إلى الإسلام ولا نعمل به ولا نحمل رسالته ولا ندافع عنه

٥ ـ **أرسلت مدرسة اختارت هذا السؤال مما قرأته : ـ**

هل صحيح ما قاله أعدى أعداء الإسلام إن المسلمين لا يقرأون وإذا قرأوا لا

---

(١) ما يجرى فى العالم الآن من أحداث متلاحقة وسريعة دليل على أن هناك أمراً وآيات للمتوسمين فاستعدوا لحمل الأمانة .

يفهمون وإذا فهموا لا يعملون وإذا عملوا لا يخلصون ؟؟ أقول نعم ويحزنني ويؤسفني أنّ من أهديت لهم الكتب لم يقرأها أكثرهم ـ وأقول أيضاً مسدياً النصح للجميع ـ إن الزهد في القراءة دليل على ضعف في الروح كما أن عدم الرغبة في الطعام دليل خلل في الجسم ـ يسرع من أصابه ذلك إلى الطبيب يسأل عن سرّ انعدام شهوة الطعام ويا ليت من ابتلى في روحه وقلبه وفقد شهية القراءة يحاول أن يبحث عن الأسباب .

وقد قال الحسن البصرى رضى الله عنه بياناً لذلك : تفقد الحلاوة فى ثلاثة أشياء في الصلاة ، والذكر ، والقراءة ؛ فإن وجدت ذلك فامض وأبشر وإلا فاعلم أن بابك مغلق (فعالج فتحه) ومعالجة فتح الباب يكون بالتوبة والعودة إلى الله .

أعود فأقول للزاهدين فى القراءة والعلم والتعلم :

١ ـ أليس أول ما نزل من الوحى علي رسولنا صلي الله عليه وسلم ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾ .

٢ ـ أليس الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى قال : « إن يوماً لا أزداد فيه علماً فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم » .

تعلم العلم واقرأ ‏ ‏ ‏ تحز فخار النبــوة
فالله قال ليحيى ‏ ‏ ‏ خذ الكتاب بقوة

[**شعر**] عمر الأميرى

سأصبر حتى أنال الظــفر ‏ ‏ ‏ ولا أستحث ركاب القــدر
وكيف أغالط نفســى ‏ ‏ ‏ فأحسب أن سبيل المنى مختصــر
وإنيّ لما كشفت حجاب الزمان ‏ ‏ ‏ وأدركت ما قد أســر
تبينت فيمـــا تبينتــه ‏ ‏ ‏ بأن لكل نبأٍ مســتقر
تســير الحياة على هونها ‏ ‏ ‏ تعجل ذو حاجة أو صــبر

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الحمد لله الذى أنعم علينا بكل النعم (فقال) وما بكم من نعمة فمن الله وقال : وإن تعدُّوا نعمة الله لا تحصوها ـ إن الإنسان لظلوم كفار ـ وأعظم ما أنعم علينا به نعمة الإسلام ـ فهو أكمل نعمة وأتمها قال تعالى :

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ .

أسأله سبحانه ـ وهو خير من يسأل ـ

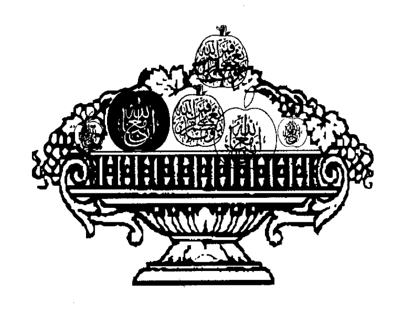
أن يرضانا عاملين له فالعمل له وحده ـ ذروة سنام الإسلام ـ والإيمان دون العمل بمقتضاه ودون حمل رسالته كما حملها المرسل بها ﷺ « ارتداد عن هذا الدين » كما قال سبحانه وتعالي **﴿ من يرتدّ منكم عن دينه ﴾** مخاطباً الذين آمنوا ـ أما الجهاد فى سبيله وحمل رسالته فهما الدليل علي حُبه واجتبائه واختياره لهؤلاء الذين رضى الله عنهم ـ ولم لا وقد أنذر وهدّد المؤمنين إن قعدوا فسوف يأتى بغيرهم ويستبدل بهم آخرين ويختار لهذه المهمة من يحبهم ويرضاهم ويجتبيهم فقال **﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه * أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**

والله واسع عليم ﴾ .

ثم طمأنهم أنه وليهم هو ورسوله والذين آمنوا وأن من يتولاهم هو ورسوله والذين آمنوا لابد أن يُنصروا وهم الغالبون فقال :

﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا [1] **... ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ .**

وقبل ذلك ــ أمرهم ألا يتخذوا أولياء ونصراء من دونه فقال : **﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾** [2] .



(١) وكفى بالله وليّا وكفى بالله نصيرا .

(٢) أليس الله بكافٍ عبده ويخوفونك بالذين من دونه .

معنى « الحمد لله » [1] .

١ ــ هو المدح والثناء على الله اعترافاً بجميل ما أعطى من النعم وتخصيصه به لأنه لا شريك له فيه .

٢ ــ مع خالص الحب من القلب لأن الإنسان بطبيعته يحب من أحسن إليه ــ ومن أولى بالحب منه سبحانه وتعالى ولذلك ورد فى الأثر أن الإنسان إذا أحب غير الله وخُدِع بأن فلاناً أعطى أو .. أو قال الله تعالى ــ « **يا عبدى** » إلى أين أنا المحبوب الأولى ــ أنت أخطأت الطريق عُد إلينا .

٣ ــ ثم انطلاق الأعضاء إلى استعمال هذه النعم كلها فى القيام بمهمة الخلافة وحمل الرسالة وقيادة الناس إليه فما أعطاها إلا لذلك ــ وهو دليل الحب الصادق ــ نعم « باللسان والقلب والأعضاء » مجتمعة وإلا فهو حمد غير حقيقى « صناعى ــ تقليدى كاذب » .

من فضائل « الحمد لله »

١ ــ سئل علىّ كرم الله وجهه عن ــ لا إله إلا الله ــ فقال :

توحيد الله ، وعن الله أكبر ، فقال : تعظيم الله ، وعن سبحان الله فقال : تقديسه وتنزيهه ، فلما سئل عن الحمد لله قال :

« كلمة أحب الله أن تقال له » [2] .

٢ ــ لا ترجحها نعمة :

فلو وزنت بكل النعم لوزنتها فما أسعد وما أربح وما أكثر حظ من قالها صادقاً محيطاً بكل مقتضياتها .

و الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذى سُمىّ « أحمد ومحموداً ومحمداً » أول
الحامدين ومن كان القدوة
فى تطبيق « الحمد لله » .

---

(١) عجلت ، بالإشارة إلى معنى الحمد كما فهمته ــ ولأهميته ــ وهو من أوجب ما يجب أن يعرفه كل من نطق بها ، واستغفر الله من قولها دون فهم فى ماضى العمر الطويل فما عرفت بعض معانيها هذه إلا فى هذه الأيام .

(٢) أسأل الله أن يوفقنى إلى الكتابة فى موضوع « الأذكار وما فهمته منها » فى كتاب .

قال الإمام

أحمد بن حنبل

إذا جاء الحديث فى فضائل الأعمال

وثوابها والترغيب فيها ....

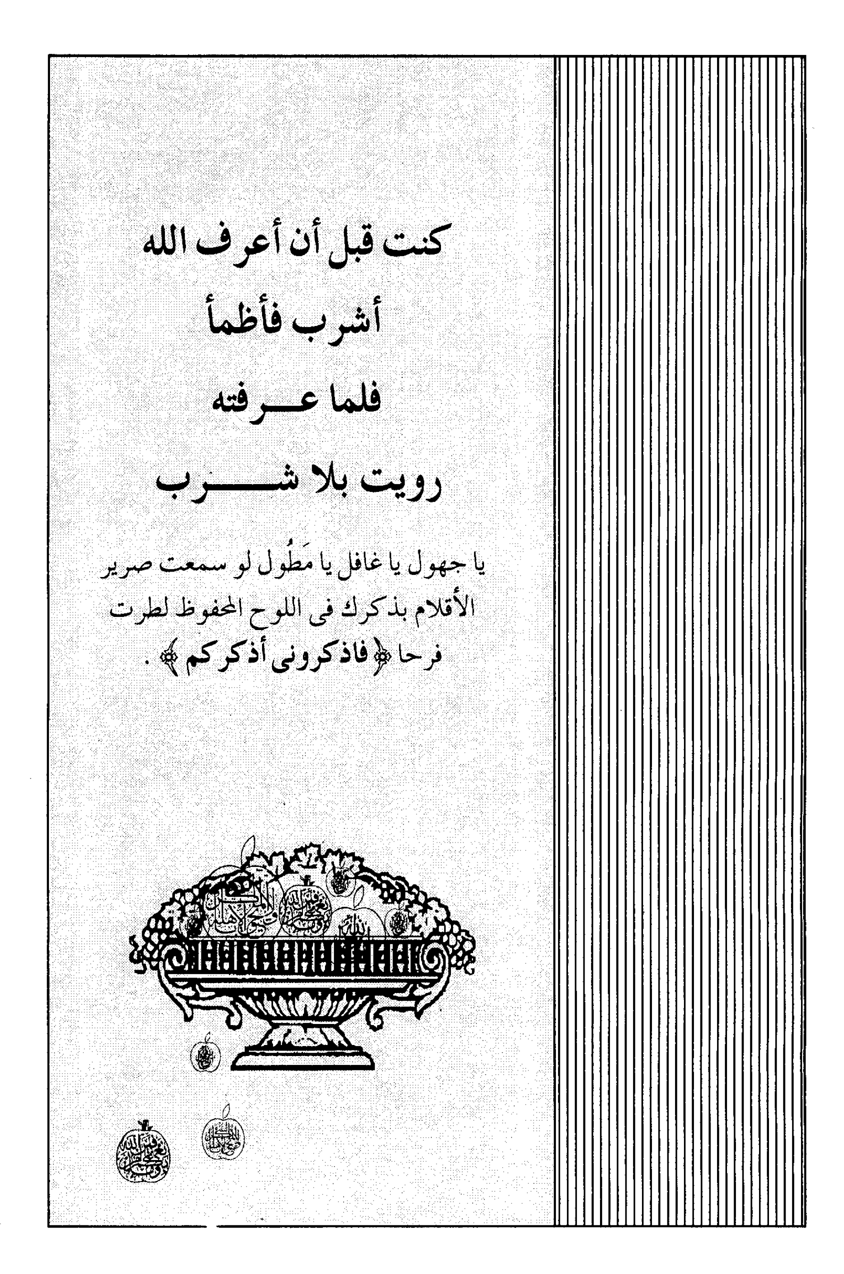
تساهلنا فيه

وإذا جاء فى الحدود والكفارات

والفرائض .... **تشددنا فيه**

كنت قبل أن أعرف الله
أشرب فأظمأ
فلما عــرفته
رويت بلا شــــرب

يا جهول يا غافل يا مَطُول لو سمعت صرير الأقلام بذكرك فى اللوح المحفوظ لطرت فرحا ﴿**فاذكرونى أذكركم**﴾ .



وبعـــــد

فهذا هو الجزء الثالث « **من أطايب الكلام** » وكما سبق أن ذكرت فى الكتابين السابقين أن هذه الكلمات ـ من « قرآن وسنة وما نبع منهما وخرج من مشكاتهما ـ إنما تهدف أولا وقبل كل شيء إلى هداية الأرواح وإيقاظ الضمائر وإحياء الموات وتذكير الإنسان بقصته وقضيته ومهمته فى هذه الحياة الدنيا والتعريف بالإسلام والقرآن إجمالا دعوة ورسالة ومنهاج حياة قبل أن يكون صلاة وصوماً وزكاة وحجاً فلقد طغت القواعد على البناء ووقف الأكثرون عندها وجهلوا أنها معينات على الغاية والمقصود وهما « تحقيق الخلافة لله والنيابة عنه » .

اقـــرأ

إن الذى ـ حدد الوظيفة ـ ذكر معها المعين عليها وأمر به .

١ ـ فقال تعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمةً وسطا لتكونوا شهداء على الناس** ﴾ وقال بعدها ـ ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين** ﴾ .

٢ ـ وقال ﴿ **كتب عليكم القتال** ﴾ (البقرة : ٢١٦) ، وقبلها ﴿ **كتب عليكم الصيام** ﴾ (البقرة : ١٨٣) .

٣ ـ وقال : ﴿ **وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم .... هو سماكم المسلمين** ﴾ وقال بعدها ﴿ **فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة** ﴾ وقبلها قال : ﴿ **ولله على الناس حج البيت** ﴾ .

٤ ـ كما قال مخاطباً بنى اسرائيل « والقضية واحدة » تذكيراً لنا ، يابنى اسرائيل ﴿ **اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم** ﴾ قال بعدها ﴿ **واستعينوا بالصبر والصلاة** ﴾ .

وسائل لتغذية العقيدة ونموها وتمكنها من النفس البشرية وتجديد الطاقة والقوة والمعونة من الله على تنفيذ تعليمات (الخلافة) التى هى الأصل .

نأخذ من هذا

إن المهمة شيء والمعينات عليها شيء آخر فلا يصح أن تشغلنا المعينات والوسائل عن الأهداف وإلا كنا كمن أُعطى سلاحاً للحراسة به أو الصيد فانشغل بتلميعه وتزيينه عن الحراسة والصيد حتى سُرِق منه ما كلف بحراسته أوفاته الصيد .

أو كمن اشترى جملاً ليحج عليه ـ فانشغل به وبتجهيزه وتزيينه حتى فات موسم الحج .

إن هذه العينات وخاصة الصلاة تحمل فى أقوالها وأفعالها التذكير بالقضية والتعريف بها والتعهد بتحقيقها والعون عليها وأمر ذلك وشرحه يطول فليُفهم (١) .

كما أُشِيرَ فى الكتابين السابقين إلى معنى (الخلافة والعبادة والإيمان والإسلام وذكر الله من تسبيح وتحميد وتهليل (٢) واستغفار) .

كلمة لابد منها

قام المسلمون الأوائل (رعاة الغنم) !!! بواجبهم فى حمل رسالة الإسلام فحققوا كلمة التوحيد وأقاموا الخلافة لله فى الأرض وحطموا دولتى فارس والروم ووصلوا شرقاً إلى ساحل المحيط الهادى عبر الصين ـ وإلى شاطيء المحيط الأطلسى عبر بلاد المغرب فى زمن وجيز ـ ويُذكر أن العلاء ابن الحضرمى وقف على شاطيء المحيط الأطلسى وخاض مياهه بفرسه قائلاً (والله أيها البحر لو أعلم أن وراءك أرضاً لخضتك وفتحتها بإذن الله) ، ﴿ **فخلف من بعدهم خلف**

---

(١) اقرأ هذا الموضوع فى كتاب (ما فهمته من الصلاة) للمؤلف .

(٢) ولعلّى أوفق إلى الكتابة فى موضوع (الأذكار وما فهمته منها) قريباً إن شاء الله

أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ﴾ وكان ما كان وباختصار وبدون تفصيل حل بنا ما حذّرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه ، حيث قال :

« كيف بكم إذا طغى شبابكم وفجر نساؤكم وقعدتم عن جهاد عدوكم » إلى أن قال :

« يقول الحق تبارك وتعالى وعزتى وجلالى (لأفتننهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا) ، وقد كان ﴿ **سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا** ﴾ ﴿ **وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون** ﴾ ﴿ **قل هو من عند أنفسكم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير** ﴾ .

(والله ما عدا عليك العدو إلا بعد أن تخلى عنك المولى فلا تظنن أن العدو غلب « ولكن الحافظ أعرض »)

ووالله ما العدو بقوىّ ولكننا نحن لضعفاء !!؟

والحـــــــل

عودة إلى الله عوداً نضمن به معيته ونصرته .

وفى هذا يقول القائل فى الحل :

١ ــ إيقاظ الجمرة الإيمانية وإحياء روح التضحية والجهاد وقصر الفلسفة فى العقل الإسلامى على « الجهاد الجهاد الجهاد » وعدم رهبة الموت ــ بحيث يطغى على كل التفاهات الأخرى التى انشغل بها كتابنا وأدباؤنا « لا تفسير لا حديث لا فقه لا فصاحة لابلاغة لا لا ... » وقد سماها تفاهات لمّا طغت وألهت عن الوظيفة الكبرى والمهمة العظمى ، حمل رسالة الإسلام وتحقيق الخلافة لله فى الأرض » ويقول : (إياكم أن يميل بكم شيء عن هذا الذى ذكرت) .

(هل عرفت أيها الأخ القاريء) ؟؟

٢ ــ وكما قال ابن تيمية فى معنى لا إله إلا الله « بذل الروح وما سوى ذلك فترهات

وأباطيل وأوهام ، وهو المطلوب وكل ما عدا ذلك مما شغلنا به يعمل على امتصاص الطاقة وتبديدها .

ومما ذكر فى معنى الحديث « ما أعمال البر عند الجهاد فى سبيل الله إلا كنفثه فى بحر لجيّ » .

والجهاد ـ جهاد النفس أولاً ثم جهاد العدو .

ولا ينفصلان أبداً (أصلح نفسك وادع غيرك) .

وقد رأينا طوائف كثيرة ممنّ ينتمون إلى هذا الإسلام العظيم ـ وأفراداً ـ مالت بهم الفروع عن الأصول والمعينات عن الأهداف والتوافه عن القضايا والأمور العظام !!!

كلمة حق « للرافعى »

الأمة التى تبذل كل شيء وتستمسك بالحياة جنباً وحرصاً لا تأخذ شيئاً والأمة التى تبذل نفسها فقط تأخذ كل شيء .

كلمة أخرى قرأتها

إن الوعاظ والكتاب والمحاضرين فى هذه الفترة التى نحن فيها ونمر بها إذا لم يعملوا على شحذ العزائم وإلهاب الشعور الدينى وإحياء الموات وإنقاذ الغرقى من بحار الدنيا فلا فائدة فى كلامهم فنحن بإزاء نهضته من كبوة ويقظة من نومه أما أن ننشغل ـ بخلافات فى ـ طول الثوب وتقصيره ـ والعدبة ووضع اليد اليمنى على اليسرى فى الصلاة ـ واللحية ونبلغ الخلافات إلى تفرق وتطاحن وخصام ـ فلا .

ثـــم

١ ـ ما ذكره أحد علمائنا الأفاضل من أنه ألقى محاضرة فى إحدى دول الخليج فى قصة يوسف الصديق عليه السلام ـ وفيها من العبر والدروس والعظات ما فيها ـ ويقوم سائل بعد ما سمع ـ يسأل « بكم درهم بيع يوسف » ؟؟

٢ ـ وسؤال آخر عن النملة التى كلمت سليمان « أذكر أم أنثى » .

٣ ـ ثم ما سمعته بنفسى فى الإذاعة وكان المتكلم يتكلم فى نفس الموضوع « الانشغال بالتوافه » قال إنه ألقى محاضرة فى لبنان وجاء سائل يسأل عن اسم أم سيدنا على كرم الله وجهه يقول ـ قلت له اسمها « أم على » (١) !!!

٤ ـ ثم هذا الذى ألقى تسع محاضرات متوالية تدور كلها حول اللحية !!!

٥ ـ ثم هذا الذى ألقى محاضرة طويلة ثم ألف كتاباً سماه (نهى الصحبة عن النزول على الركبة) فى السجود .

وما سَمِعنا من ذكر قصة حنظلة الغسيل الذى خرج ليلة عرسه ملبياً نداء الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يغتسل من الحدث الأكبر (وهذه المعانى يجب أن تطغى على كل ما سواها فى هذه المرحلة الحرجة) ومات شهيداً وتولى غسله الملائكة ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك وذهب بعضهم فرأى آثار الماء فى رأسه !!! وهكذا انشغلنا عن مهمتنا الكبرى حتى وصل الحال إلى ما ذكر قبل ذلك من تنابذ وتفرق وتركنا القضية الكبرى !! يا هؤلاء (إن الكلاب إذا تطاحنوا وقامت بينهم معارك ورأوا ذئباً ـ تركوا ما كان بينهم وانصرفوا إليه !!!

شعر

غدرنا والكلاب لها وفاء فما للناس تحتقر الكلابا



(١) ولا عجب ـ فقد سألنى سائل بعد كلام طويل فى قصة آدم عليه السلام « فى أى مكان دفن »

اقرأ وتدبر واعمل

١ ــ يقول الشهيد سيد قطب ــ إن هذا القرآن لا يعطى أسراره إلا للذين يخوضون به المعركة ويجاهدون به جهاداً كبيراً ــ هؤلاء وحدهم هم الذين يعرفون أسراره لأنهم يدركون أنهم مخاطبون به خطاباً مباشراً كما خوطب به الأولون (١) ، ولقد رأيت ولمست ذلك بنفسى ــ كنت فيما مضى فى زمن الغفلة أسمعه وكأنى لم أسمع ثم لما عرفت أنه رسالة الله ومنهاج الحياة وطريق العودة إلى الله بدأت أفهمه كأنه موجه إلىّ وقرأت قول إقبال : إن أشد ما أثر فى حياتى نصيحة سمعتها من أبى :

١ــ يا بنى إذا أردت أن تفهم القرآن « فاقرأه كأنما نزل عليك » .

ثم قول القائل :

٢ ــ أصلح محطة الاستقبال « القلب » إذا سمعت القرآن أو قرأته فوالله ما حجبك إلا فسادها ﴿ **إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد** ﴾ وإصلاح القلب تطهيره من كل ما سوى الله ولن يكون ذلك إلا بيقين أصم مركز (أن الله بيده مقاليد كل شيء) « رزق ، أجل ، عطاء ، منع ، نفع ضر .... » فيسكن إلى ذلك (٢) .

٣ ــ لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من القرآن .

---

(١) فاحمل أيها القاريء رسالته مع المجاهدين وخض به المعركة توفق إلى معرفة هذه الأسرار .

(٢) قال أحدهم لزميله ــ لا أبالى لأن لسيدى ضيعة واسعة فردّ عليه صاحبه « وأنا لا أبالى لأن لسيدى مُلك السموات والأرض .

مقياس القبول والطريق إليه

١ ـ يقول الحسن البصرى : تفقد الحلاوة فى ثلاثة أشياء فى الصلاة والذكر والقراءة فإن وجدت ذلك فامض وأبشر، وإلا فاعلم أن بابك مغلق فعالج فتحه .

٢ ـ اطلب قلبك فى ثلاث مواطن عند سماع القرآن وفى مجالس الذكر وأوقات الخلوة فإن لم تجده فى هذه المواطن « فسل الله أن يمنّ عليك بقلب فإنه لا قلب لك » .

٣ ـ « ومن أراد أن يعلم ما هو فيه فليعرض عمله على القرآن » « ليتبين الخسران من الرجحان » .

قال أحدهم :

يارب كيف الوصول إليك فسمع هاتفاً يقول : « اترك نفسك وتعالى » .

وقال أحدهم :

سقت نفسى إلى الله فأبت علىّ فتركتها ومضيت .

القول والعمل

لابد أن يطابق القول العمل ﴿ **يا أيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون . إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص** ﴾ نزلت هذه الآيات من سورة الصف تحذر المؤمنين من القول دون العمل ـ وتعد ذلك من أسباب المقت [١] والبغض الكبيرين عند الله ـ روى عن ابن عباس رضى الله عنه قال ، قال عبد الله بن رواحة ـ لو علمنا أحبّ الأعمال إلى الله لعملناها فلما نزل الجهاد كرهوه وفى رواية أخرى أن

(١) المقت : أشد أنواع البغض .

هذه الآية نزلت تعاير المسلمين بترك الوفاء وتلومهم على الفرار يوم أحد وقد قال تعالى : ﴿ **فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون** ﴾ لا عما كانوا يقولون ، وقال تعالى : ﴿ **ليسأل الصادقين عن صدقهم** ﴾ وإذا كانت هذه الكلمات التى قالها عبد الله بن رواحة من كلامه هو وعوتبوا عليها وحذرهم الله من مقته وبغضه ـ فكيف بكلام من كلام الله أمرنا أن نقرأه فليحذر العبد كل الحذر من قول بلا عمل [1] .

اقـــــرأ

العلم يطلب العمل فإن أجابه وإلا ارتحل علم بلا عمل ـ كحمل على جمل فكن عاملاً ولا تكن حاملا ـ ينقل الوسوق إلى السوق ويحمل الشهد ولا يذوق ـ ما لهؤلاء الملدوغين معهم الترياق يتداولونه ولا يتناولونه ـ أليس من البلية أن يموت المُحصَر فى الخلية ، أليس من الخسران أن ترد وادياً وتموت صادياً ، أليس من الغبن « جزار يأكل لحم الميت ومكىّ لا يزور البيت » ألا إن حبس العمل عن العلم كحبس الماء عن النبت والترخص فى العمل حيلة أصحاب السبت فلا تكن كالنضو الطايح يحمل أوزاراً « ولا تكن كالحمار يحمل أسفاراً » .

أساس العلم

﴿ **فاعلم أنه لا إله إلا الله** ﴾ وقد نزلت فى سورة القتال ـ ولهذا مغزاه ـ وقد قال صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم بها العجم » فأين ما وُعدنا به ـ واضح أننا لم نقم بحقيقتها ويطرد هذا فى كل أذكارنا [2] جميعها وقد جاء فى معنى الحديث « لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم فإذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم وقالوا ردّت عليهم وقال الله كذبتم » إن الدنيا كلها جعلت لنا لنسخرها لإعلاء كلمة الله فكيف تشغلنا عن ديننا؟ أم كيف نستعملها لخدمة غيره .

---

(١) من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يوبخ نفسه بكل حرف ينطق به .

(٢) ولعلى أوفق فى جمعها والكتابة فيما تدل عليه إن شاء الله .

إذا كان شيء لا يساوى جميعه جناح بعوض عند من أنت عبده
وأشغل جزء منه كلك ما الذى يكون على ذا الحال قدرك عنده

الإيمان بالله

أس الفضائل ـ لجام الرذائل ـ قوام الضمائر ـ سند العزائم في النوائب ـ بلسم الصبر عند الشدائد ـ عماد الرضا والقناعة بما قسم الله ـ نور الأمل فى الصدور ـ سكن النفس إذا أوحشتها الحياة عزاء القلوب ، العروة الوثقى بين الإنسان والمثل ، أكبر علوم الحياة .

الاختلاف فى الإيمان

أكثر الناس أو كلهم يدعون الإيمان (١) وأكثر المؤمنين عندهم إيمان مجمل وأما الإيمان المفصل فهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم معرفة وعلماً وإيماناً ومحبة « إيمان خواص الأمة » ، وطبقه قولاً وعملاً .

أكبر الأدلة على ادّعائه قوله تعالى :

١ ـ ﴿ **وكان حقاً علينا نصر المؤمنين** ﴾ .

٢ ـ ﴿ **إن الله يدافع عن الذين آمنوا ..** ﴾ .

٣ ـ ﴿ **وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ، ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا... يعبدوننى لا يشركون بى شيئا** ﴾ فأين ـ نصره ودفاعه ـ وأين الاستخلاف فى الأرض والتمكين للدين ـ وتبديل الخوف أمناً ؟؟ أقول لم يُحقق الشرط ﴿ **يعبدوننى لا يشركون بى شيئا** ﴾ (٢) ، وقد قال

---

(١) ﴿ **ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين** ﴾ ﴿ **ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ...** ﴾

(٢) لم يعرف الكثير معني العبادة بعد ، ولا معنى الشرك ، وهذا دورنا وقد سبق الكلام فيهما حسب ما عرفت إجمالا « الخلافة لله » .

وأفوا بعهـدى أوف بعهدكم ـ فاذكرونى أذكركـم ـ إن تنصروا الله ينصركم وقد سئل أحد الصالحين ـ ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لأنه دعاكم فلم تستجيبوا له فقال ﴿ **فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون** ﴾ .

فائـــــدة عبر وعظات

١ ـ صاح بالصحابة واعظ « اقتـرب للناس حسابهم » فجزعت من الخوف قلوبهم فجرت من الحذر العيون « فسالت أودية بقدرها » .

٢ ـ تزينت الدنيا لعلىّ بن أبى طالب « كرم الله وجهه » فقال :

(أنت طالق ثلاثاً لا رجـعة لى فيـك) وكانت تكفيـه واحدة للسُنة ، لكـنه جمع الثلاث لئلا يتصور للهوى جواز المراجعة ودينه الصحيح وطبعه السليم يأنفان من المحلل كيف وهو راوى حديث « لعن الله المحلل » .

(نور الحق أضوأ من نور الشمس فيحق لخفافيش البصائر أن تعْشو [1] عنه) .

القـــرآن

كـلام الله ومنهـاجه ورسـالتـه إلى خلقـه طريق العـودة إلى الله من دار الغـربة والأسروالابتلاء والمنفى إلى جوار الله .

حل جميع المشاكل « الدولة والأسرة والمال فى ٢٣ كلمة »

مشكلة *الدولة* :

﴿ **وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله** ﴾ « ٨ كلمات » .

مشكلة *الأسرة* :

﴿ **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة** ﴾ « ٨ كلمات » .

---

(١) صمٌّ بكم عميٌ ، فهم لا يرجعون ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون .

﴿ والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾ « ٧ كلمات » .

قال الله فيه : ﴿ وكل شيء فصلناه تفصيلا ﴾ ﴿ ما فرطنا فى الكتاب من شيء ﴾ ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾

حل المشاكل عامة « قال تعالى » :

١ ـ ﴿ ومن يتق (١) الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ .

٢ ـ ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ﴾ .

نوح عليه السلام وحل المشاكل

قال تعالى : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ﴾ .

هود عليه السلام أيضاً

قال تعالى : ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ﴾ .

﴿ فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف ﴾ (٢) .

قال تعالى : ﴿ ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ .

---

(١) التقوى : إيمان وجهاد وصبر وليست هى المظهر الكاذب ، وقد سبق الكلام عنها .

(٢) الذنوب سبب الجوع والخوف « وكل المشاكل » والتوبة والاستغفار هما الحل .

(التقوى والصبر)

« هما خير سلاح للقاء العدو » ومعونة الله

قال تعالى : ﴿ **إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين . وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به . وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾ .

هذه الآيات من سورة أل عمران التى بدأت بذكر القضية والقرآن ـ وفيها ـ غزوتا بدر وأحد اللتان دارت رحاهما لإعلاء كلمة الله ، وقد أشار الله فيهما إلى مدده على شرط « الصبر والتقوى » ثم قال ﴿ **وما النصر إلا من عند الله** ﴾ .

فإلى الصبر والتقوى أيها العاملون تظفروا بالنصر الذى ظفر به الأولون قال تعالى ﴿ **ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله** ﴾ .

قاعدة جليلة

قال تعالى ﴿ **يا أيها الذين أمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم** ﴾ ، قال مجاهد ﴿ **لما يحييكم** ﴾ يعنى للحق وقال قتادة : هو القرآن ، وقال : السدى : هو الإسلام ، وقال ابن اسحاق وعروة : يعنى للحرب التى أعزّكم الله بها بعد الذل . والأكثرون على أن معنى قوله لما يحييكم هو « **الجهاد** » فلو تركوه ضعف أمرهم واجترأ عليهم عدوّهم « قلت » كما قال خالد بن الوليد « **احرص على الموت توهب لك الحياة** » .

والجهاد من أعظم ما يحييهم به فى الدنيا وفى البرزخ وفى الآخرة وفى الحديث « ما ترك قومٌ الجهاد إلا ذُلوا » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « إذا تبايعتم بالنسيئة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلّط الله عليكم ذُلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم » ، وقد عبر الله فى هذا الحديث عن الدين

بالجهاد ، كما عبر عنه فى الآية : ﴿ **من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه** ﴾ بالجهاد أيضاً إذ قال ﴿ **يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله** ﴾ ثم وعد بالعون والمدد فقال : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** ﴾ .

نفرٌ من الجن
يُعلموننا كيف نتعامل مع القرآن

قال تعالى : ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قُضى ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم * يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم * ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين** ﴾ « الآيات : ٢٩ : ٣٢ » من سورة الأحقاف .

١ ـ أخبر الله نبيه صلي الله عليه وسلم ليطمئنه ويثبته بأنه صرف إليه نفراً من الجن ليستمعوا القرآن منه وكانوا سبعة من زعمائهم كما ذكروا ـ علم الله فيهم خيراً فأسمعهم هداهم واختارهم فهو الهادى ﴿ **من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام** ﴾ ، ﴿ **وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله** ﴾ فاللهم اهدنا وحبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا .

٢ ـ تواصوا بالإنصات ﴿ **وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون** ﴾ .

٣ ـ فلما انتهى رسول الله من القراءة ولّوا إلى قومهم منذرين [١] وقد ذكر المفسرون أن معنى « ولّوا » رجعوا ولكنى أحسست والحمد لله أن هناك أكثر من ذلك فرجعت إلى الظلال للشهيد سيد قطب فوجدته يقول « رجعوا

---

(١) يؤمنون ويدعون غيرهم للإيمان وهو كماله فما أفقههم وما أجهل الكثيرين .

مسرعين » متأثرين بما سمعوا وهو أخص خصائص القرآن فإنه « يحدث وعياً وشعوراً ووجداناً » يدفع إلى تبليغه بقوة ﴿ **يا يحيي خذ الكتاب بقوة** ﴾ ﴿ **خذوا ما آتيناكم بقوة** ﴾ رجعوا ليبلغوا وينذروا قومهم فهو روح قبل كل شيء .

٣ - وصفوا القرآن بأنه مصدق للكتب السابقة يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

٤ - طلبوا منهم أن يستجيبوا وبشروهم بالمغفرة والنجاة دنيا وأخرى .

٥ - أنذروهم إن لم يستجيبوا فلن يفلتوا من الله ومن عقابه .

هؤلاء هم الجن (**علموا ما لم يعلمه أكثر الإنس**) (١) .

وقد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه فى الحديث عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال ما لى أسمع الجن « أحسن جواباً منكم » ما أتيت على قول الله تعالى : ﴿ **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴾ إلا قالوا : « لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد » وفى روايه « كانوا أحسن ردودا منكم » .

الإجمال والتفصيل

جاء هذا الإخبار مجملاً فى سورة الأحقاف وجاء أكثر تفصيلاً فى سورة الجن فليرجع إليها (٢) .

واسمع قول القائل

تقرأ عليك الختمة من القرآن وأنت جامد كالحجر وبيت من الشعر ينشد أو مقطع من أغنية تسمع فتميل كالنشوان !!!

---

(١) إياك أعنى واسمعى يا جارة ، وهذا هو التلقى الصحيح لكتاب الله .

(٢) ذكر الجن فى هذه السورة بضع عشرة حقيقة إسلامية فى صميم العقيدة الصحيحة كانت دواء لكثير من أمراضنا وتصحيحاً لكثير من أفهامنا وحلاً لمشاكلنا ، تحتاج إلى موضوع خاص كما نفى الجن ما كان يُظن فيهم من نفع وضر وعلم للغيب .

قال تعالى : ﴿ **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق** ﴾ « سورة الحديد الآية : ١٦ » سمعها اثنان .

١ ـ **ابراهيم بن أدهم** : وكان صاحب لهو وترف وطرب فرمى بآلات اللهو - واعتزل كل هذا ـ وقال لما سمع ﴿ **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق** ﴾ قال « نعم والله لقد آن الأوان » مراراً ـ وانصرف يدعو إلى الله وانفق كل ماله ـ ومات شهيداً في سبيل الله .

٢ ـ **مالك بن دينار** : كان صاحب شراب ووو ... فسمعها فانصلح حاله وتردّد على مجلس الحسن البصرى حتى « صار من العلماء الأجلاء » وورث مكان الحسن البصرى في مسجد البصرة (فلا ييأس مُسرف على نفسه) .

٣ ـ **قال تعالى** : ﴿ **اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون** ﴾ لما نزلت عرض على أحدهم [1] قطعة أرض ليزرعها فرفض وقال لا حاجة لي فيها ، فسأل عن سبب رفضه فقال : نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا وذكرها ﴿ **اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون** ﴾ فيا عجباً كيف يرفض هذا قطعة الأرض الخصبة ، إلا أن يكون قد أراد أن يتخفف من الدنيا حتى يستطيع العمل للإسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتبروا يا أولى الأبصار .

٤ ـ **قال تعالى** : ﴿ **وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحورٌ عين كأمثال اللؤلؤ المكنون** ﴾ فقال أيُلهينا الله بنعيمه نحن لا نريد إلا وجهه .

---

(١) هو عامر بن ربيعة : حين جاءه من يقول إني استقطعت رسول الله صلي الله عليه وسلم وادياً ما في العرب واد أفضل منه ، فخذ منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك .

٥ ـ سمع أحدهم قوله تعالى : ﴿ حورٌ مقصورات فى الخيام ﴾ فمال على أخ له قائلاً أتسمع فقال إنى مشغول بقوله تعالى قبل ذلك **﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾** !!!

٦ ـ آية الكرسى :

قرأها انجليزى « أجنبى » فرأى من صفات الله فيها ما أدهشه « فأسلم » .

٧ ـ قرأ أحدهم قوله تعالى : فى سورة الغاشية **﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رُفعت وإلى الجبال كيف نُصبت وإلى الأرض كيف سُطحت ﴾** فقال هذه السماء فوقنا ، والجبال حولنا ، والأرض تحتنا ننظر إليها بقيت الإبل ، فاشترى جملاً لتكتمل الأربعة التى أمرنا أن ننظر إليها ونعتبر !!!

القرآن حافظ ومحفوظ

١ ـ أما أنه كما قال تعالى **﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾** « فهو حق لا مرية فيه » فقد دعا المأمون العباسى أحد أهل الكتاب إلى الإسلام ـ فأبى ـ ثم جاءه [1] بعد سنة وقد أسلم فسأله عن السبب ـ فقال إنىّ عرضت نسخاً من التوراة والإنجيل للبيع بعد أن غيرت وبدلت فى آياتهما الكثير ـ فاشتراها الكثيرون ولما غيرت فى المصحف آية واحدة . أعادها إلىّ من اشترا « كلهم » فعرفت أن الله حافظه فأسلمت .

أما أنه محفوظ : فإليك ما ورد فى مجلة التضامن الاجتماعى للأستاذ / **عبد الرازق نوفل .**

الخبر يقول

* احترقت يد الراهب ولم يحترق المصحف الحادث يسفر عن إسلام ٢٠٠ مسيحى نشرت جريدة (ترتيم النيجيرية) الواسعة الانتشار يوم الأربعاء الماضى خبراً لا يزال حديث الناس فى نيجيريا بأسرها فقد زلزل معقلاً من معاقل المسيحية فى ولاية كنجولا النيجيرية .

(١) الذى من أهل الكتاب .

* وقف القس « وليرفروس » راعى المدينة وبيده مصحف كان قد جذبه من بين يدى أحد الحاضرين ثم ألقى به على الأرض وسكب عليه مقداراً من البنزين وأشعل عوداً من الثقاب لحرقه « لكن النار شبت فى يد القس » قبل أن يلقى بعود الثقاب على المصحف وأصيبت يده بحروق شديدة « ولم تمس النار المصحف » وكان الحاضرون يتابعون المشهد وهم فى ذهول حيث جرى ذلك أثناء قداس فى الكنيسة « وعقب هذا الحادث مباشرة » أعلن القس دخوله فى الإسلام وتبعه رئيس الكنيسة « يعقوب موسى » وتوالى دخول المبشرين فى الإسلام حتى بلغ عددهم ٢٠٠ مبشر وتحول هذا القس إلى « داعية إسلامى كبير » .

(مصحف الرئيس الباكستانى) يسلم من الحريق

كان الرئيس الباكستانى « ضياء الحق » عندما سقطت طائرته يحمل مصحفاً ، وقد كتب الأخ الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن يتحدث عن واقعة وفاة الرئيس الباكستانى رحمه الله وفى ختام الحديث قال « ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » .

فها هو كتاب الله الذى كان بطائرة الرئيس وجدوه سالماً لم يحترق مع المحترقين وكان يؤكد للباغين « أن الإسلام باق » وأن دين الله « غالب خالد » وقد نشرت جريدة أمريكية عن إحدى الصحف هذا الخبر .

وفى بنكوك

طائرة مصرية شبت فيها النار وانصهر كل الحديد حتي حديد الطائرة وتفحم كل ما فيها وما نجا « إلا المصحف الشريف » روى ذلك المهندس / **توفيق** عضو اللجنة التى انتدبت للتحقيق فى الحادث وهو يمسك بالمصحف والأمثلة كثيرة .. والحمد لله .

من هؤلاء ؟؟؟

الذين نزلت فيهم هذه الآيات :

١ ـ قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله** ﴾ (المائدة : ٥٤) .

٢ ـ ﴿ **رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ (المجادلة : ٢٣) .

٣ ـ ﴿ **ثم تاب عليهم ليتوبوا** ﴾ (التوبة : ١١٧) .

هؤلاء هم المجاهدون فى سبيل الله

١ ـ أما الذين قال فيهم : ﴿ **يحبهم ويحبونه** ﴾ فهم الذين هدّد بهم المؤمنين وأنذرهم إن ارتدوا عن دينه بالقعود عن الجهاد فى سبيله فسيأتى بهم والدليل على ذلك قوله : ﴿ **يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** ﴾ .

٢ ـ وأما الذين ﴿ **رضى الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ فهم المؤمنون المجاهدون أيضاً ، أمرهم ألا يوادوا ﴿ **من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم** ﴾ وقد كان ذلك فى غزوة بدر حيث واجه الأب ابنه (١) والابن (٢) أباه ، والأخ أخاه (٣) وابن الأخت خاله (٤) ، وأولاد العم بعضهم بعضا (٥) ، وتغلبت العقيدة على عاطفة الدم .

---

(١) أبو بكر رضى الله عنه استأذن فى منازلة ابنه عبد الرحمن وهم بقتله لما خرج بين الصفوف (فى بدر) يطلب من ينازله .

(٢) عبيدة قتل أباه ـ الجراح ـ يوم بدر .

(٣) عمر بن الخطاب : قتل خاله « العاص بن هشام » .

(٤) مصعب بن عمير : قتل أخاه « عبيد بن عمير » .

(٥) على بن أبى طالب ، وحمزة قتلا « عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة » يوم بدر .

وأثنى الله عليهم فقال : ﴿ **أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان** ﴾

﴿ **وأيدهم بروح منه** ﴾ ﴿ **ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً** ﴾ ﴿ **رضى الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ ﴿ **أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون** ﴾ (المجادلة : ٢٢) .

غلبت العقيدة في الله علي كل شيء كما رأيت وهذا هو التوحيد الخالص وقد قال تعالى ﴿ **قل إن كان أباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وعشيرتكم .... أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين** ﴾ (التوبة : ٢٤) .

٣ ـ وأما الذين قال الله فيهم ﴿ **ثم تاب عليهم ليتوبوا** ﴾ (التوبة : ١١٨) فهم الثلاثة الذين خُلفوا ـ لجأوا إلى الله وأصروا على التوبة ـ ولم ينتحلوا أعذارا (وكان هذا ممكنا) ولا كذبوا وقد ذُكر قبل ذلك فى الآية السابقة ﴿ **لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم (ثم تاب عليهم) إنه بهم رءوف رحيم** ﴾ (التوبة : ١١٧) .

فلنكن

أيها القراء الكرام من هذه الأصناف الثلاثة لنحظى بحب الله ونشرف برضاه وتوبته .



هام جداً حسب ما فهمته الارتداد عن الإسلام

تتبعت آيات الارتداد عن الإسلام ، فوجدت أن الإرتداد ذُكر فى حالات القعود عن الجهاد ، وفى حالات طاعة الكافرين وفريق من الذين أوتوا الكتاب « فى بعض الأمر » !! عدا إنكار شيء من الدين والطعن فيه وهذه هى الآيات .

١ ـ فى حالة القعود عن الجهاد ، قال تعالى فى سورة المائدة :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** ﴾.

٢ ، ٣ ـ فى حالة طاعة الكافرين وفريق من الذين أوتوا الكتاب .

قال تعالى فى سورة آل عمران ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين** ﴾ وقال فى نفس السورة ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون** ... ﴾ .

٤ ـ وفى حالة طاعتهم حتى فى بعض الأمرقال تعالى فى سورة القتال : ﴿ **إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى * الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلكم بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الأمر** ﴾ (١) والكلام للمؤمنين .

٥ ـ فى حالة الجبن ـ والخوف على الحياة

قال تعالى فى سورة المائدة على لسان موسى عليه السلام :

﴿ **يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم**

(١) فكيف من أطاع فى كل الأمر وسلم تسليما !!

فتنقلبوا خاسرين * قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ﴾ فيا عجباً كل العجب (كيف كانوا ، وكيف صاروا ، وكيف كنا ، وكيف صرنا) !!!

هذه آيات فى الارتداد ، مع أن الارتداد لم يذكر مع المعاصى المعروفة ، (شرب الخمر ، الزنا ، القتل) وما حديث الغامدية ببعيد ، أقيم عليها الحد كما طلبت وسال دمها على أحدهم فلعنها فقيل له لا تلعنها فإنها تابت توبة تسع أهل المدينة .

فتذكروا كيف أنتم يا أولى الألباب والأبصار

والحديث يطول فى هذا الباب

شعر

عار على أمة دان الوجود لها   أن يستبيح حماها خائن الذمم

كنا أساتذة الدنيا وقادتها   ما بالنا اليوم أصبحنا من الخدم

ولا ندرى والله ، ماذا يكون الارتداد إذا لم يكن هو رفض الخلافة لله والقعود عن نصرة رسله وتبليغ رسالته والذود عن دينه « أليس الإنسان قد خلق لهذا » .

عظمة القرآن

١ ـ مما قيل فى « بلاغة القرآن المعجزة » أنك تجد فى « ١٧ لفظا » سبعة عشر لفظاً منه ثمانية عشر نوعاً من البلاغة ، فى قوله تعالى **﴿ وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين ﴾** .

*** سورة يوسف ومريم :**

٢ ـ مما يتفكه بهما أهل الجنة فى الجنة

*** وقال عطاء :**

٣ ـ لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح .

محمد صلى الله عليه وسلم

(أشرف المرسلين وخاتم النبيين ، بالمؤمنين رءوف رحيم رحمة الله للعالمين)

من الإشارات العجيبة ذات الدلائل الغريبة

١ ــ فى اسم أبيه عبد الله دليل التوحيد والعبودية .

٢ ــ فى اسم أمه آمنة معنى الأمن والأمان .

٣ ــ فى اسم قابلته الشفاء أم عبد الرحمن « الشفاء » .

٤ ــ فى اسم ثويبة أول من أرضعته « الثواب » .

٥ ــ فى اسم مرضعته حليمة السعدية الحلم والسعد .

٦ ــ فى اسم حاضنته بركة الحبشية « أم أيمن » البركة واليمن .

٧ ــ وفى أسمائه « محمد ، أحمد ، محمود » معنى الحمد والشكر لله .

هذه رموز لم تأت مصادفة ولكن جاءت على قدر !!!

« **مصادفات عجيبة** » أيضاً

من مصادفات التاريخ التى قلما تتكرر ....

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١ ــ ولد يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول من عام الفيل « ٢٣ ابريل عام ٥٧١ » .

٢ ــ هاجر من مكة إلى المدينة فى ربيع الأول .

٣ ــ وصل إلى قباء فى يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول .

٤ ــ انتقل إلى جوار ربه يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول عام ١١ هجرية .

حديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« لصبر أحدكم فى موطن من مواطن الجهاد خير من عبادة أحدكم ستين عاما » رواه البخارى .

العطف على البنات

وحسن تربيتهن والحنو عليهن يدخل آباءهن الجنة

١ ـ قال صلى الله عليه وسلم : « لقد رأيت رجلاً من أمتى أمر به إلى النار فعلقت به بناته وجعلن يصرخن ويقلن : ربنا إنه كان يحسن إلينا فى الدنيا فرحمه الله بهن » وهى لفتة ربانية لم يحظ بها الذكور من الأبناء .

٢ ـ من يمن المرأة تبكيرها بالإناث قبل الذكور ، قال تعالى ﴿ **يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور** ﴾ .

الأمثال فى القرآن

ترويحات وبدائع

قال ابن الجوزى فى القرآن « ثلاثة وأربعون مثلاً » وكم من كلمة تدور على الألسنة « مثلاً » جاء القرآن بأحسن منها ﴿ **ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا** ﴾ .

فمن ذلك قولهم :

١ ـ (القتل أنفى للقتل) فى قوله تعالى ﴿ **ولكم فى القصاص حياة** ﴾ .

٢ ـ (ليس الخبر كالعيان) فى قوله ﴿ **ولكن ليطمئن قلبى** ﴾ .

٣ ـ كما تزرع تحصد فى قوله تعالى ﴿ **من يعمل سوءاً يجز به** ﴾ ﴿ **إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم** ﴾

٤ ـ للحيطان آذان فى قوله تعالى ﴿ **وفيكم سماعون لهم** ﴾ .

٥ ـ (الحمية رأس الدواء) فى قوله تعالى ﴿ **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا** ﴾ .

٦ ـ (من جهل شيئاً عاداه) فى قوله تعالى ﴿ **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** ﴾ .

٧ ـ (اتق شر من أحسنت إليه) فى قوله تعالى ﴿ **وما نقموا منهم إلا أن أغناهم الله** ﴾ .

٨ ـ (خير الأمور أوسطها) فى قوله تعالى ﴿ **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط** ﴾ .

٩ ـ (من أعان ظالما ابتلى به) فى قوله تعالى ﴿ **كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله** ﴾ .

١٠ ـ (لا تلد الحية إلا الحية) فى قوله تعالى ﴿ **إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفارا** ﴾

١١ ـ (من ظلم يخرب بيته) فى قوله تعالى ﴿ **فتلك بيوتهم خاويةً بما ظلموا** ﴾

١٢ ـ (من علامة المُدبر أن ينتظر المُقبل) فى قوله تعالى ﴿ **ودُّوا لو تكفرون كما كفروا** ﴾ .

١٣ ـ (الجار قبل الدار) فى قوله تعالى ﴿ **رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة** ﴾ .

١٤ ـ (الرفيق قبل الطريق) فى قوله تعالى ﴿ **واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى** ﴾ .

١٥ ـ من أجل الورد ينسقى العُلّيق) فى قوله تعالى ﴿ **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم** ﴾ .

١٦ ـ (كما تدين يدان) فى قوله تعالى ﴿ **وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم** ﴾ .

١٧ ـ (مكروه الدار ساكنها) فى قوله تعالى ﴿ **وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم** ﴾

١٨ ـ (اللى تُطرده من على بابك يحوجك الزمان للبيات عنده) فى قوله تعالى :

﴿ فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ۞ إن الله يجزى المتصدقين ﴾ .

وقد عملوا فيه ما عملوا ثم جاءوا يطلبون الصدقة .

الرقيا وفيها خير كبير « من القرآن »

أخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند بسند حسن عن أبى بن كعب قال : كنت عند النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال : يا نبىّ الله إن لى أخاً وبه وجع قال وما وجعه قال : به لمم ، قال : فأتنى به فوضعه بين يديه فعوذه النبى ﷺ بالآتى .

١ ـ **الفاتحة** (الآيات ٢ ، ٤ من أول سورة البقرة) .

٢ ـ **﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾** (البقرة : ١٦٣) .

٣ ـ **آية الكرسى** (البقرة : ٢٥٥) .

٤ ـ **أواخر البقرة** (٣ ايات) .

٥ ـ **﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾** (آل عمران : ١٨) .

٦ ـ **﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض ﴾** (الأعراف : ٥٤ ، ٥٥) .

٧ ـ **﴿ فتعالى الله الملك الحق ﴾** (المؤمنون : ١١٦) .

٨ ـ ١٠ آيات من أول الصافات إلى **﴿ فأتبعه شهاب ثاقب ﴾** .

٩ ـ **أواخر سورة الحشر** (٣ أيات من ٢٢ إلى ٢٤) .

١٠ ـ **﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾** (الجن : ٣)

١١ ـ سورة الإخلاص **﴿ قل هو الله أحد ﴾** .

١٢ ـ **المعوذتان** (وهما من خير الرقى) .

فقام الرجل وكأنه لم يشك .



ذكر الله ﴿ واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ﴾

ليس هو مجرد ترديد هذا الاسم الكريم باللسان علي المسبحة المئوية والألفية إنما هو ذكر القلب الحاضر مع اللسان الذاكر مع التطبيق العملى المتواصل بل هو الانقطاع الكلى عما سوى الله والخلوص من كل شاغل وخاطر والحضور مع الله بكل المشاعر كل ذلك ليستطيع أن ينهض بالعبء الثقيل عبء الخلافة والرسالة والنيابة عن الله فى تربية الخلق على منهاجه وحراسة دينه وتبليغه .

الإخلاص وحب الثناء والطمع « لا يجتمعان »

لا يجتمع الإخلاص فى القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس ـ إلا كما يجتمع « الماء والنار » « والضب والحوت » و« الذئب والشاة » فأقبل على الطمع ـ أولاً ـ « فاذبحه بسكين اليأس » وأقبل على المدح والثناء فازهد فيهما « زهد عشاق الآخرة فى الدنيا » يسهل عليك الإخلاص .

كيف يكون ذلك :

أن تعلم يقيناً أنه ليس شيء يطمع فيه إلا « وهو بيد الله » لا يملكه غيره ـ وأما المدح والثناء فعلمك أنه ليس أحد ينفع مدحه والثناء عليه إلا الله « سبحانه وتعالى » أليس هو قد أمرنا أن نقول فى صلاتنا بعدد ركعاتها ﴿ **الحمد لله رب العالمين** * **الرحمن الرحيم** * **مالك يوم الدين** ﴾ فهل بستحق الحمد والثناء غيره !!

الحسن بن على رضى الله عنه

سئل عن أزهد الناس فقال « من لم يبال بالدنيا بيد من كانت »

الشرك

قال تعالى ﴿ **فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا** ﴾ .

الوثنية هى الوثنية فى شتى صورها

قال تعالى ﴿ **واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون** ﴾ (فالذين يؤلهون الطغاة والجبارين اليوم) لا يبعدون كثيراً عن عبادة تلك الأصنام والأوثان فهم جند محضرون للطغاة وهم الذين يدفعون عنهم ويحمون طغيانهم ثم هم فى الوقت ذاته يخرون للطغاة راكعين .

فالوثنية هى الوثنية فى شتى صورها وأذكر فى هذا المقام قول « ربعى بن عامر » لرستم قائد جيش الفرس وهو يستجوبه أمام « يزدجرد » قال رستم لربعى » ما جاء بكم وما تطلبون ؟؟

فقال ربعى « الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام » !!! معبراً عن فهمه لرسالته ووالله ما وصاه سعد ولا عمر .

فعسى أيها القارىء الكريم أن تعى ذلك وتفهمه فهل من مدّكر ؟؟

فلا الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التى كنت أعرف

شعر

قلت يوماً لدار قوم تفانوا	أين سكانك الغرار علينا
فأجابت لقد أقاموا قليلاً	ثم راحوا ولست أعرف أينا

شعر

وأجهشت للتوباد حين رأيته	وكبر للرحمن حين رآنى
فقلت له أين الذين تركتهم	حواليك فى عيش وخفض زمان
فقال مضوا واستودعونى ديارهم	ومن ذا الذى يبقى على الحدثان

من الأمثال

« إنما أكلت يوم أُكِل الثور الأبيض »

روى أن أمير المؤمنين علياً رضى الله عنه قال « إن مثلى ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة فى أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيها أسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه ، فقال للثورين الأسود والأحمر لا يدل علينا فى أجمتنا إلا الثور الأبيض فإن لونه مشهور ولونى كلونكما فلو تركتمانى آكله صفت لنا الأجمة فقالا دونك فكله فأكله ، ثم قال للأحمر لونى على لونك فدعنى آكل الأسود لتصفو لك الأجمة فقال دونك فكله فأكله ثم قال للأحمر « إنى آكلك لا محالة » فقال دعنى أنادى ثلاثاً قال إفعل فنادى « إنما أكلت يوم أُكل الثورُ الأبيض » إنها الثيران فما بال الإنسان .

وإذا كان هذا قد حدث لعلىّ وعثمان فهو والله ما حدث للعرب والمسلمين كانوا من كانوا فلما نسوا ما ذكروا به ﴿ **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** ﴾ وتفرقوا وفرطوا وخانوا الأمانة وتعاونوا على أكل البعض فاليوم سيؤكلون ، « ومن أعان ظالماً ابتلى به » ولقد تفرق المسلمون فى الأندلس (١) ، حتى خرجوا منها وكان آخر حكامهم يبكى وهو يغادرها وقالت له أمّه « ابكِ بكاءَ النساء على ملك لم تحفظه حفظ الرجال ».

حكم

أحمق الناس من يبيع آخرته الباقية بدنياه الفانية وأحمق منه من يبيع آخرته بدنيا غيره .

---

(١) كانوا عشرين دولة .

شعر

عجـيب لمبتاع الضّلالة بالهدى	وللمشترى دنياه بالدين أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه	بدنيا سواه فهو من هذين أعجب

دعاء هام

سعيد بن المسيب

قام من الليل وظن أنه قد أصبح فجلس يدعـو فإذا هاتف يهتف من خلفه يا عبد الله قل قلت مـا أقول قـال قل « اللهم إنى أسـألك بأنك مـالك الملك وأنك على كل شيء قدير وما تشأ من أمريكن » .

قال سعيد « فما دعوت بها لشيء قط إلا رأيت نجحة » .

عجيبة وعجائب

من غرائب اللغة

وجود بعض العبـارات والأبيات التى يستطيع القاريء قـراءتها من اليـمين إلى الشمال ، ومن الشمال إلى اليمين ، ركب القاضى الفاضل فـرسه يقصد السفر فقال له العماد الأصفهانى .

(الغرائب)

سر فلا كبابك الفرس فقال له القـاضى الفاضل **دام علاء العماد** ومن ذلك أيضاً **كمالك تحت كلامك** وكذلك **عقرب تحت برقع** وكذلك **مودته تدوم لكل هول وهل لكل مودته تدوم** .

اقرأها من الشمال إلى اليمين كما تقرؤها من اليمين إلى الشمال !!



ما هما

عينان عينان لم يمسسهما بشر	بكل عين من العينيين نونان
نونان نونان لم يكتبهمـــا قلم	بكل نون من النونين عينان

سوّده علمه

قال الشعبى دخلت على الحجاج حين دخـل العراق فسألنى عن اسمى ثم قال يا شـعبى كـيف علمك بكتـاب الله الكريم ؟ قلت عنى يؤخـذ قال : كـيف علمك بالفرائض ؟ قلت إليّ المنتـهى قال : كيف علمك بأنساب العـرب ؟ قلت أنا الفيصل فيها قال وما علمك بالشعر ؟ قلت أنا ديوانه فقال الحجاج : لله أبوك ثم إنه فرض لى أموالا وسوّدَنى على قومى .

قال الـشعبـى : دخلت عليه وأنا صـعلوك من صعـاليك همدان وخـرجت وأنا سيّدهم .

شعر

قل لجيران مواثيقهـــــــمو	كلما أحكمتها رثت عراهـــا
كنت مشغوفا بكم إذ كنتمو	شجرا لا يبلغ الطير ذراهـــا
لا تبيت الليل إلا حـولهـــا	حرس ترشـح بالموت ظباهـا
فتراخى الأمر حتى صـرتمو	هملا يطمع فيها من يراهـــا
لا يرانى الله أرعى روضـة	سهله الأكناف من شاء رعاها
وصبابات الهوى أولهـــا	طمـع النفس وهذا منتهاهـــا
لا تظنوا بى إليكم رجعـــة	كشف التجريب عن عينى عماهـا

كيف تُساس الرعية

لما استخلف عمر بن العزيز رضى الله عنه أرسل إلى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب فقال لهما أشيرا عليّ ، فقال سالم : اجعل الناس « أبا وأخا وابنا » فبرّ أباك واحفظ أخاك وارحم ابنك وقال **محمد بن كعب** : ـ

أحِبّ للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكرهه لها .

وقال عمر بن عبد العزيز لخالد بن صفوان :

عظنى وأوجز فقال يا أمير المؤمنين إن أقواماً غرهم ستر الله وفتنهم حُسنُ الثناء فلا يغلبن جهلُ غيرك بك علمك بنفسك أعاذنا الله وإياك أن نكون بالستر مغرورين وبثناء الناس مسرورين وعما افترض علينا متخلفين ومقصرين وإلى الأهواء مائلين قال فبكى عمر ثم قال : اعاذنا الله وإياك من اتباع الهوى .

وصية طلبها عمر بن عبد العزيز من « الحسن » [1] .

لقد صحبت فى الدنيا أقواماً كانوا « والله » قرة عين وكان كلامهم شفاء الصدور وكانوا (والله) فى الحلال أزهد منكم فى الحرام وكانوا على النوافل أشد محافظة منكم على الفرائض وكانوا والله من حسناتهم وأعمالهم الطيبة مخافة أن ترد عليهم أكثر خوفاً ووجلاً من أعمالهم السيئة أن يُعذبوا بها وكانوا والله يستترون من حسناتهم كما تستترون أنتم من سيئاتكم وكانوا يحسنون وهم يبكون وأنتم تسيئون وأنتم تضحكون .

صيامه يحتاج إلى صيام

مر الجنيد بحانوت فى رمضان فوجد صاحب الحانوت يغلظ للناس فى القول ويتأفف إذا حاوره أحدٌ فى ثمن بضاعته فقال له الجنيد يا هذا أأنت صائم فقال الرجل صائم والحمد فقال له الجنيد كيف تدعى أنك صائم وأنت على المسلمين لسانٌ خشن وطبع غليظ ويد لا تعرف الرحمة يا هذا « إن صيامك يحتاج إلى صيام »

---

(١) الحسن البصرى .

من أقوالهم

عدوٌّ الرجل جمعه　　　وصديقه عقله

قيل لقيس بن عاصم ما الحلم قال :

تصلُ من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك .

وفى الحكم

إذا أردت أن تسبق المقربين ـ فصل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك .

وسئل عيسى عليه السلام عن سر ما يأتى به من الخوارق فقال « ما معناه » :

ما قيمة الذهب عندكم فقالوا هو أغلى ما نملكه فقال : هو عندى والحجر سواء!!!

وصية علىّ كرم الله وجهه لابنه محمد بن الحنفية

اعلم يا بنى أن اللسان كلبٌ عقور إن أرسلته عقرك وربّ كلمة جلبت نعمة أو جلبت نقمة وأخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ومن سيب عذار لسانه ساقه إلى كل كريهة .

وإذا المرء لم يحزن عليه لسانه　　　فليس على شيء سواه بخزان **أبو العتاهية**

والكنانى

حاور رجل من كنانة أبا العتاهية فى شيء ففخر عليه الكنانى واستطال بقوم من أهله فقال أبو العتاهية .

دعنى من ذكر أبٍ وجــدّ　　　ونسبٍ يعليك سور المجد

ما الفخر إلا فى التقى والزهد　　　وطاعةٍ تعطى جنان الخلد

المظلوم يُعين الظالم

المستبد يُجاوز الحد إذا لم يجد حاجزا من حديد فلو رأى الظالم بجانب المظلوم سيفاً لما أقدم على ظلمه

لستُ أمل

ثوبى ما سترنى ، وجليسى ما فهمنى ، وراحلتى ما حملتنى ، وامرأتى ما أحسنت عشرتى

شعر

إذا الله لم يحفظك مما تخافه فلا السيف قطاع ولا الدرع مانع

أبو بكر الصديق

لا خير فى : —

١ ــ قول لا يراد به وجه الله .

٢ ــ مال لا ينفق فى سبيل الله .

٣ ــ فيمن يغلب جهله حلمه .

٤ ــ من لا يخاف فى الله لومة لائم .

قالوا:

لكل جوادٍ كبوة ، ولكل عالم هفوة ، ولكل درٍ حالب

ولكل ثوب لابس ، ولكل ساقطة لاقطة ، وكل إناء بالذى فيه ينضح .

لا تطلب عوضاً عن عمل لست له فاعلاً

كمال الرجل

لا يكمل الرجل حتى يستوى قلبه فى أربعة أشياء فى المنع والعطاء والعز والذل .

غاية الفخر

دخل الحسين بن على رضي الله عنهما على يزيد بن معاوية يوماً فجعل يزيد يفتخر ويقول نحن كذا وكذا ولنا من الفخر كذا وكذا ولنا من الشرف كذا وكذا والحسين ساكت لا يرد فحان وقت الصلاة وأذن المؤذن فلما قال « أشهد أن محمداً رسول الله » قال الحسين « جدُّ من هذا يا يزيد » ؟؟ فخجل يزيد ولم يرد جواباً .

قال الفضيل بن عياض

لرجل جاء يشكو من بلاء نزل به يا هذا ألا تستحى أن تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك .

إحذر

من عدوّين هلك بهما أكثر الخلق

١ ــ صادٌ عن سبيل الله بشبهاته وزخرف قوله .

٢ ــ مفتون بدنياه ورئاسته .

حكم

من اشتغل بالله عن نفسه كفاه الله مؤنة نفسه ومن اشتغل بالله عن الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن اشتغل بنفسه عن الله وكله الله إلى نفسه ومن اشتغل بالناس عن الله وكله الله إلى الناس .



ورد فى الأثر

تفكر ساعة خير من عبادة سنة .

الخارج من الدنيا

إما متخلص من الحبس – وإما ذاهب إلى الحبس .

من ذا الذى ؟

من ذا الذى غالب القدر ؟ من ذا الذى بلغ مناه فلم يغتر ؟

من ذا الذى بلغ جسيماً من الأمور فلم يتبطر ؟

من ذا الذى طلب من اللئام فلم يحرم ؟

من الذى خالط الأشرار فسلم ؟

أعلام اليقين

قال ذو النون المصرى ثلاثة من أعلام اليقين :

١ – قلة مخالطة الناس فى العشرة .

٢ – ترك المدح لهم فى العطية .

٣ – التنزه عن ذمهم عند المنع .

وثلاثة من أعلام يقين اليقين :

١ – النظر إلى الله تعالى فى كل شيء .

٢ – الرجوع إليه فى كل أمر .

٣ – الاستعانة به فى كل حال .

السلاح بضاربه لا بحده

بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عمرو بن معديكرب أن يبعث إليه بسيفه المعروف بالصمصامة فبعث به إليه فلما ضرب به وجده دون ما كان يسمعه عنه فكتب إليه فى ذلك فردّ عليه « إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف ولم أبعث بالساعد !!!

وسلاح الدعاء أيضاً

يكون بالداعى لا بنص الدعاء وقد سئل إبراهيم ابن أدهم ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال « لأنه دعاكم فلم تستجيبوا له » .

قال تعالى ﴿ **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون** ﴾ .

إعرف قدرك

بلغ عمر بن عبد العزيز أن أحد أبنائه اتخذ خاتماً له فص بألف درهم فناداه ونزعه من يده وقال له بعه وأشبع بثمنه ألف جائع ، واتخذ خاتماً من حديد واكتب عليه « رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه » !!!

صون العرض

قال أبو على الدقاق : ما أحب أن أردّ أحداً عن حاجة طلبها

١ ـ إن كان كريماً أصونُ عرضه .

٢ ـ وإن كان لئيماً أصون عرضى .

شعر

أصون عرضى بمالى لا أدنسه — لا بارك الله بعد العرض فى المال

أحتال للمال إن أودى فأجمعه — ولست للعرض أن أودى بمحتال

الإسكندر وعلاج السفيه

قال بعض ندمائه له : إن فلاناً يبسط لسانه فيك فقال : أنا أعلم أن فلاناً ليس بشرير فينبغى أن ننظر هل ناله من ناحيتنا أمر دعاه إلى ذلك فبحث عن حاله فوجدها « رثة » فأمر له بصلة فبلغه بعد ذلك أنه « يكثر الثناء عليه » فى المحافل فقال : « أما ترون أن الأمر إلينا » أن يقال فينا خير أو شر .

وقيل له « للإسكندر »

لو أكثرت من النساء حتى يكثر نسلك ويحيا ذكرك فقال : إنما يحيا الذكر بالأعمال الصالحة والسيرة الحسنة ، ولا يحسن بمن يغلب الرجال وتغلبهُ النساء » .

حفظ السر

قال الوليد بن عبد الملك لأبيه : إن أمير المؤمنين أسر إلى حديثاً ولا أرانى أكتمه عنك ، أفلا أحدثك به ؟؟ فقال : لا يا بنى إن من كتم السر كان الخيار له ومن أفشاه كان الخيار عليه « فلا تكن مملوكاً بعد أن كنت مالكاً ».

وقال

رجل لآخر استودعه سراً يا هذا هل حفظت ؟؟ فقال له لا بل نسيت .

من وصايا لقمان لابنه

لا تكن النملة أكيس منك تجمع فى صيفها لشتائها [1] ولا يكن الديك أكيس منك ينادى بالأسحار وأنت نائم [2] .

ليس مال كالصحة ، ولا نعيم كطيب النفس ، من يَرحم يُرحم ، ومن يصمت يسلم ، ومن يفعل الخير يحمد ، ومن يفعل الشر يأثم ، ومن لا يملك لسانه يندم .

---

(١) فى دنياها لآخرتها « وهو المقصود » .

(٢) يقصد قيام الليل .

علامات اللؤم أربع

إفشاء السر ، إضمار الغَدْر ، غيْبة الأحرار ، إساءة الجوار .

أربع يَسُود بها المرء

الأدب والعلم والعفة والأمانة .

قال الأصمعى

رأيت بهلولاً قائماً ومعه « حلوى » فقلت له أى شيء معك قال حلوى قلت أطعمنى قال هو ليس لى قلت لمن هو قال لحمدون بنت الرشيد ، أعطتنى أكله لها .

عبد الرحمن الداخل

لما خرج من البحر أول قدومه الأندلس أتوه بخمر ليشرب وقال « إنى محتاج لما يزيد من عقلى لا لما ينقصه » .

فعرفوا من ذلك قدره ، ثم أهديت إليه جارية جميلة فنظر إليها وقال إن هذه لمن القلب والعين بمكان فإن أنا لهوت عنها بمهجتى فيما أطلبه ظلمتها وإن لهوت بها عما أطلبه ظلمت مُهجتى « نفسي » فلا حاجة لى بها [1] .

اقرأ

إذا عظم الرب فى القلب صغُر الخلق فى العين .

لك الحمد شعر

إلهى لك الحمد الذى أنت أهلـه — على نعم ما كنت قط لها أهلا

أزيدك تقصيراً تزيد تفضلا كأنى — بالتقصير استوجب الفضـــلا

(١) هؤلاء هم الرجال .

لقاء المحبين شعر

من أروع ما قال إسماعيل صبرى (١) .

ولما التقينا قرب الشوق جهده	شجيين فاضاً لوعة وعتابا
كأن صديقاً من خلال صديقه	تسرب أثناء العناق وغابا

لا تصح المحبة بين اثنين حتى يقول أحدهما للآخر يا أنا (٢) .

شعر صدق الإخاء (٣)

لما مرضنا أتيناكم نعودكـــم	وتخطئون فنأتيكم فنعتذر

إنى لألقم اللقمة أخى فأجد حلاوتها فى حلقى (٤)

شعر

قال لى المحبـــــــوب لما زرته	من ببابى قلت بالبـــاب أنا (٥)
قال لى أنكرت توحيد الهـوى	حينمـــــــا فرقت فيه بيننا
ومضـــــــى عام فلمـا زرته	أطـــرق الباب عليه موهنا
قال لى من أنت قلت انظـــر فما	هـــــو إلا أنت بالباب هنا
قال لى أدركت توحيد الهوى	وعرفت الحب فادخل يا أنا

شعر

أنل طبعك المكدود بالجد راحة	تفـده وعلله بشـــيء من المـزح
ولكن إذا أعطيته ذاك فليكــن	بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) هذا هو الإخاء الصادق ـ لو تحقق فينا ـ حلت المشكلة كلها .

فكاهات

- ١ -

أراد رجل أن يختبر أمـانة خادمه فترك جنيهاً على مكتـبه ثم خرج ولما عاد من عـمله أعـاده الخادم لـه فأبى أن يأخـذه منه وقـال له خـذه مكافـأه لك على أمـانتك وتكررت التجربة وفى كل مرة كان يكافىء الخادم على أمانته .

وذات يوم نسى حافظة نقوده فلما عاد لم يجد لها أثراً وانتظر أن يعيدها الخادم إليه ولكن دون جدوى فقال للخادم : ألم تجد محفظة النقود فقال الخادم على الفور بلى يا سيدى وجدتها « واحتفظت بها مكافأة على أمانتى » !!!

طريقة يهودية

- ٢ -

قال قائد يهودى لأحد جنوده : ماذا تفعل لتفرق مظاهـرة معادية فقال الجندى على الفور أخلع قُبعتى وأجلس أجمع التبرعات منهم فيتفرقوا .

لا حاجة بى إلى الضحك !!!

- ٣ -

عـاد مدير المكتب من إحـدى الحفلات وهو مـرح مسـرور فـجمع مـوظفيـه ليستمـعوا إلى بعض النكات « جمع نكته » التى التقطها من الحفل وبعد إلقاء النكتة الأولى ضج المكان بالضحك والاستحسان ولكن أحـد موظفيه لم يضـحك فسأله المدير مـا بك ألا تفـهم النـكتـة ؟؟ فـأجاب المـوظف على الفـور لا حـاجـة بى إلى الضحك لأنى قررت أن أترك العمل غداً !!!



استسقاء نحوى

ـ ٤ ـ

سمع أعرابى نحوياً يقول فى دعاء الاستسقاء « اللهم ربنا وإلهنا ومولانا اسقنا غيثاً مريعاً مغيثاً مجلجلاً مستنفرا سحاً سفوحاً غدقاً مُثعنجرا فقال الأعرابى يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة أمهلنى حتى آوى إلى جبل يعصمنى من الماء !!!

لقيط

ـ ٥ ـ

دخل شاب على الخليفة المنصور فسأله عن أبيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكان مرضه رضى الله عنه كذا وكذا وترك عفا الله عنه كذا وكذا فانتهره الربيع وقال أبين يدي أمير المؤمنين توالى الدعاء لأبيك فقال الشاب لا ألومك إنك لم تعرف « حلاوة الآباء » فضحك المنصور ضحكاً لم يضحكه من قبل فقد كان الربيع « لقيطاً » .

طريقة كشف الخائن

ـ ٦ ـ

شكا أحد الملوك إلى وزيره كثرة ما يكشفه العدو من أسرار بلاده فيفسد عليه خططه ويحيط تدبيره فأشار عليه الوزير بأن يجتمع ومعاونيه على انفراد واحداً بعد الآخر ويختص واحداً بخبر مكذوب يختلف عما اختص به باقى زملائه ويطلب منهم أن يكتم السر مهما تحمل فى سبيل ذلك فاستجاب الملك لنصح وزيره ودون فى ورقة أسماء معاونيه ومع كل اسم السر الذى أؤتمن عليه فما لبث بعد فترة قصيرة أن عرف الخائن الذى أفشى السر وأطاح به .

قصة

- ٧ -

قال جندى من أمية للحسن البصرى يوماً هؤلاء قوم ظلمة ونحن نأخذ رواتبنا منهم حراما ترى هل نرفضها لنأخذها منهم يوم القيامة من حسناتهم فقال الحسن إلحق فخذ راتبك فإن هؤلاء القوم يوم القيامة « مفاليس » .

السرُ الكاذب

قال رجل لعبد الملك بن مروان إنى أريد أن أُسر إليك شيئاً فقال عبد الملك .

١ ـ لا تمدحنى فأنا أعلم بنفسى .

٢ ـ ولا تكذبنى فإنه لا رأى لكذوب .

٣ ـ ولا تغتب عندى أحداً .

فقال الرجل يا أمير المؤمنين أتأذن لى فى الانصراف ؟؟

شعر

عش ما بدالك ســـــالما	فى ظل شاهقة القصـــور
يسعى إليك بما اشتهيت	لدى الرواح أو البكـــور
فإذا النفوس تقعقعـــت	فى ظل حشرجة الصـدور
فهنـــاك تعـــلم موقنا	ما كنت إلا فى غـــــرور

من حكيم القول

من لم يعرف قدر النعمة سلبها من حيث لا يعلم ، من هانت عليه المصائب أحرز ثوابها ، إذا اغتممت لما ينقص من مالك فابكِ على ما ينقص من عمرك ، من علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس .

لسانك ترجمان قلبك ووجهك مرآة قلبك يتبين على الوجه ما تُضمِر القلوب .

وقال حكيم

أسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله ، لا تُعن أخاك على أخيك فى خصومة فإنهما يصطلحان عن قليل وتكسب أنت المذمة .

حدود الأخلاق

قال صلى الله عليه وسلم « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

وقال له ربّه ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ .

لا تفريط ولا إفراط

١ ـ ﴿ **ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى** ﴾ « إفراط » .

٢ ـ ﴿ **وكان أمره فرطا** ﴾ « تفريط » .

للأخلاق حدّ متى جاوزته صارت عدوانا ومتى قصرت عنه كانت عجزاً ومهانة .

١ ـ فللغضب حد هو الشجاعة المحمودة والأنفة من الرذائل والنقائص وهذا كماله فإذا جاوز الحد تعدى صاحبه وجار وإن نقص جبن ولم يأنف من الرذائل .

٢ ـ وللحرص حد وهو الكفاية من أمور الدنيا إن نقص كان مهانة وإن زاد كان شرهاً ورغبة .

٣ ـ وللحسد حدّ ، وهو المنافسة فى طلب الكمال ، فمتى تعدى صار بغيا وظلما ومتى نقص كان دناءة وصغاراً .

٤ ـ وللشهوة حدّ ، وهو راحة القلب والعقل فإن زادت صارت نهما وشبقاً كالحيوانات وإن نقصت كانت عجزاً ومهانة .

٥ ـ وللراحة حد : هو إجمام النفس استعداداً للطاعة والفضائل فإن زادت صارت كسلاً وتوانياً وإن نقصت أوهنت القوى .

٦ ـ وللجـود حدّ : بين طرفين فـإن زاد صار إسـرافاً وتبـذيراً وإن نقص كان بـخلاً وتقتيرا .

٧ ـ وللشجاعـة حدّ : إذا جاوزته صارت تهوراً وإن نقصت كانت جـبناً وكلاهما مرفوض .

٨ ـ والغيـرة لها حد : إن جـاوزته صار تهمـة وظناً سيئاً وإن قـصرت كانت تغـافلاً ودياثة .

٩ ـ **وللتواضع حد** : إن جاوزه صار كبراً وإن قصر كان ذلا ومهانة .

خير الأمور الوسط

وقد قـال أحدهم مـا عملت عـملاً إلا كنت فـيه بين أمـرين تفريـط أو إفراط ، وضابط هذا كله العدل وهو الأخذ بالوسط .

الصبر

قال على كرم الله وجهه :

بنى الإيمان على أربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل

وقال أيضاً

الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا جسد لمن لا رأس له ولا إيمان لمن لا صبر له .

أبو الدرداء

ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضا بالقدر .

حكمة

إذا نفـذ القـدر كـان من أعظم أسبـاب نزوله تحـايلك فى رده فـلا أنفع من الاستـسلام وإلقـاء النفس بين يدى القدر طريـحة كالميـتة فـإن السّبع لا يرضى بأكل الجيف .

شعر

وكن عبده والق القياد لحكمه	وإياك تدبيراً فما هو نافع
أتحكم تدبيراً وربك حاكم	أأنت لأحكام الإله تنازع
فمحو إرادات وكل مشيئة	هو الغرض الأسمى فهل أنت سامع
كذلك سار الأولون فأدركوا	على نهجهم فليمش من هو تابع

الشجاعة صبر ساعة

جاء رجل من البادية ليصارع عنترة العبسى واتفقا على أن يمسك كل منهما بإصبع صاحبه الإبهام بأسنانه ويعضه والمغلوب من لم يصبر وصاح الرجل فقال عنترة له لو لم تصح أنت لصحت أنا !! (الشجاعة صبر ساعة) .

اتق الله

اتق الله ما استطعت واجعل بينك وبين الحرام سترا وسداً واتق الله فى الخلوات « فإن الشاهد هو الحاكم » .

قصة

كان أحدهم يطوف بالبيت « بالكعبة » ذات يوم فرأى بين الطائفين والطائفات امرأة يشع وجهها بالجمال والبهاء فاقترب منها وأنشد : ـ

أهوى هوى الدين واللذات تعجبنى فكيف لى بهوى اللذات والدين

فأجابته السيدة الورعة « دع أحدهما تنل الآخر » .

قال أحدهم

يا رب كيف الوصول إليك : فسمع هاتفاً « اترك نفسك وتعالى » .

الإعجاب آفة الألباب .

أيها الملحد

أيها الملحد زدت القلب كربا	أنا بالإيمان أهدى منك قلبـــا
أنت إن يمسسك ضُر ضقت ذرعاً	واشتهيت الموت إفلاســاً ورعبـا
وأنا أزداد عند الضر تقـــوى	إن لى يا غرّفوق الخطب ربـا
أنا لى يا غرّ رب أرتجيـــــه	يرسل البرء وإن لم يلق طبــا

مسروق

كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن يعجب لعلمه .

حكم

من أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زلّ ومن خالط الأنذال صغُر .

الكبر

عجبت لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين « ودخل مرة » ، إذا كانت معصية الرجل فى كبر فلا ترجه وإذا كانت معصيته فى شهوة فارجه .

فى رحاب الكعبة

تعلقت جارية بأستار الكعبة وهى تقول إلهى « إن كانت زلتى تطردنى فمحبتى تجذبنى وإن كان ذنبى عن بابك يبعدنى فرجائى فى عفوك يقربنى فشاهدت نورا يغمر المكان فاطمأنت نفسها وعادت تقول : الحمد لله قد أجبت دعوتى وأبعدت حيرتى سبحانك بيدك مقاليد كل شيء .

شعر فى الثوب القصير للمرأة

إن الربيع يقــول للطير انطقى   فى دولتى ويقول للطير اسلمي

الريش جل جلال ربك ملبس   دان عليـــــك بإذنـه فتقـدمـى

طـوفى علـى الوادى وقولـى للتى   لبســـت لنا الثوب القصير تحشمى

مر على المقابر فقال

ساكنى الأجداث أنتم   مثلنا بالأمس كنتــــم

ليت شعرى ما صنعتم   هل ربحتم أم خسرتم

الكرم

الكريم اسم من أسماء الله ﴿ **إن ربى غنى كريم** ﴾ .

إذا قـدر عفـا وإذا وعد وفى وإذا أعـطى زاد على منتهـى الرجا ولا يبـالى كم أعطى وإذ رُفعت حاجة لغيره لا يرضى وإذا جفـا عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا فهو الكريم المطلق .

وقد قال الجنيد

قدمت على الإله بغير زاد   من الحسنات بالقلب السليم

وحمل الزاد أقبح ما رأينـا   إذا كان القدوم على كـريم

حديث

قال صلى الله عليه وسلم « تخلقوا بأخلاق الله » .

فخذ مما وفقت إليه من أسمائه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

من علامات الكرم

بذل الندى ، كف الأذى ، تعجيل المثوبة ، تأخير العقوبة .

يوسف الصديق عليه السلام

قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الكريم ابن الكريم ابن الكـريم ابن الكريم

يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

وصف بالإحسان خمس مرات في سورة يوسف

١ ـ ﴿ ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزى المحسنين ﴾ (الله) .

٢ ـ ﴿ نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ﴾ (صاحبا السجن) .

٣ ـ ﴿ نُصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ﴾ (الله) .

٤ ـ ﴿ فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ﴾ (إخوته) .

٥ ـ ﴿ إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ (هو) .

الكرم

أشرف وصف يتـزين به الإنسان وأجمل أثر يكسب صـاحبه الثناء مدى الحـياة وعلى مر الزمان .

فقد ورد

أن من أكرم ضـيفـاً وهو لا يعرفه فكأنما أكـرم الله سبـحانه وتعـالى ومن أكرم ضيفاً وهو يعرفه فكأنما أكرم رسول الله ﷺ .

شعر

الله أعطاك فابذل من عطيته فالمال عارية والعمر رحال

تمام الضيافة

طلاقة الوجه وفى المثل العامى « لاقينى ولا تغذينى » .

شعر

أضاحك ضيفى قبل إنزال رحله ويخصب عندى والمكان جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكنما وجه الكــريم خصــيب

شعر

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل

الغيبة

قال تعالى : ﴿ **ولا يغتب بعضكم بعضا * أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه * واتقوا الله** ﴾ ، وهى ذكـرك أخاك بما يكره فإن كان فيـه فقد اغتبته وإن لم يكن فيـه فقـد بهته ، وهى أشـد من الزنا ، وقد اخترت موضوعها لخطره الأكبر وسهولة الوقوع فيها.

من تاب منها كان آخر من يدخُل الجنة ، ومن مات مـصراً عليها كان أول من يدخل النار .



عن عائشة رضى الله عنها

قلت للنبى صلى الله عليه وسلم : حسبك من صفية كذا وكذا تعنى قصيرة فقال صلى الله عليه وسلم : « لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته » .

ومن أغرب ما قرأت فى الغيبة :

عن خالد الرويعى قال : كنت فى المسجد الجامع فاغتابوا رجلاً فنهرتهم فكفوا وأخذوا فى غيره ثم عادوا إليه فدخلت معهم فى شيء من أمره فرأيت تلك الليلة رجلاً أسوداً طويلاً ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لى كُل فقلت لا آكل لحم الخنزير فانتهرنى انتهاراً شديداً وقال قد أكلت ما هو شرٌ منه فجعل يدسه فى فمى حتى استيقظت فوالله لقد مكثت أربعين يوماً ما أكلت طعاماً إلا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه فى فمى .

إبراهيم بن أدهم

دُعى إلى طعام فلما جلس قالوا فلان لم يجيء فقال بعضهم : إنه رجل ثقيل فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام وقال : إنما فعل هذا فى بطنى حيث شهدتُ طعاماً اغتيب فيه مؤمن .

الحسن البصرى

روى أنه قد بلغه أن رجلاً اغتابه فبعث إليه طبقاً من رطب وقال له بلغنى أنك أهديت إلىّ حسناتك فأردت أن أكافئك بهذا فاعذرنى فإنى لا أقدر على مكافأتك بها على التمام .

وقال بعضهم

لو كنت مغتاباً أحداً لا غتبت أمى لأنها أحق بحسناتى .

أطيب الحسنات

ذهب رجل اغتاب آخر يعتذر إليه ويطلب منه أن يعفو عنه فقال له : « ما كنت لأستغنى عن أطيب الحسنات » !!!

الشافعى رضى الله عنه

سمع رجلاً يتكلم فى رجل من أهل العلم فقال لأصحابه نزهوا أسماعكم عن استماع الخنا كما تنزهون ألسنتكم عن النطق به فإن المستمع شريك المتكلم وإن السفيه ينظر إلى أخبث شيء فى وعائه فيفرغه فى أوعيتكم .

شعر

وسمعك صُن عن سماع الخنا   كصون اللسان عن النطق به

فإنك عند سـماع الخنا   شـريك لقائله فانتبه

شعر

من يخبرك بشتم عن أخ   فهو الشاتم لا من شتمك

ذاك شيء لم يواجهك به   إنما اللوم على من بلغك

وجاء رجل إلى وهب فقال له إن فلاناً شتمك فقال له « أما وجد الشيطان غيرك » ؟؟

عمر بن عبد العزيز

جاءه رجل فذكر له عن رجل شيئاً فقال له إن شئت نظرنا فى أمرك فإن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الأية ﴿ **إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا** ﴾ ، وإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية ﴿ **هماز مشاء بنميم** ﴾ وإن شئت عفونا عنك فقال الرجل : العفو يا أمير المؤمنين ولا أعود أبدا فلا تنس هذا .

شعر تابع

صن النفس واحملها على ما يزينهــا	تعش سالما والقول فيك جميـــــل
ولا تولين الناس إلا تجمـــــــلاً	نبابك دهـــر أو جفـاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد	عسى نكبات الدهـــر عنك تزول
ولا خير فى ودّ امرىء متلوّن	إذا الريح مالت مال حيث تميل
فما أكثر الإخوان حين تعدهـم	ولكنهم فى النائبـات قليـــــل

وصية أم لابنها

أوصت أعرابية ابنهـا وقـد عزم على سـفر ، فـقالـت يا بنى إنك تجاور الغـرباء وترحل عن الأصدقاء ولعلك لا تلقى غير الأعداء فـخالط الناس بجميل البشر واتق الله فى العلانية والسر .

أتعـرف أيها الـقارىء لم كـانت الغـيبـة من أكـبـر الكبائر لأنهـا عطلت الأمـر بالمعروف والنهى عن المنكر .

قال معاوية بن أبى سفيان

عجبت ممن يطلب أمـراً بالغلبة وهو يقدُر عليه بالحـجة ولمن يطلبُ بخرق وهو يقدر عليه برفق .

ومن كلامه

لو كـان بينى وبين الناس شـعـرة مـا انقطعت كنت إذا أرخـوها شـددتهـا وإذا شدّوها أرخيتها .

أحد السلف

كان إذا عـاداه أحد قـال : (اللهم لا تطلعنى على عـيبـه ، ولا تمكنى منه ، ولا تأخذنى بفعله .

ركعتا الفجر

لا تدعوا ركعتى الفجر وإن طاردتكم الخيل ، ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ، من لم يصلّ ركعتى الفجر حتى تطلع الشمس فليصلهما .

القدوة أقوى وسائل الدعوة

أستاذك وشيخك :

ليس شيخك من سمعت منه إنما شيخك الذى أخذت عنه .

ليس شيخك من واجهتك عباراته إنما شيخك الذى سَرت فيك إشارته .

ليس شيخك من دعاك إلى الباب إنما شيخك من رفع بينك وبينه الحجاب .

ليس شيخك الذى واجهك مقاله إنما شيخك الذى نهض بك حاله.

شيخك الذى خرج بك من سجن الهوى ودخل بك على المولى لذلك كانت القدوة هى أقوى وسائل الدعوة .

الواعظ

من هذّبك بأخلاقه : إن الإسلام انتشر بالقدوة ففتح من البلاد أضعاف ما فتحه بالغزو .

إنه لم يعرف دين استوعب الغُزاة الفاتحين الغالبين واحتواهم مثل الإسلام ، التتار والمغول فتحوا وغلبوا واعتنقوا دين الإسلام .

إنذار واقعى

إذا كثرت الدعاوى ، واختلطت الأسباب ، وعظمت المقاصد ، ونام الحكماء ، وصُمت الآذان ، وتكلم كل بما يريد ، وتوارت الحقائق ، وسقطت الحدود ، وتجرأ اللئام علي الكرام ، وسبق الركب الهزيل ، هنالك تبرز الدّواهى فيتخبط القوم خبط عشواء من كارثه ظلماء ، وفى الحديث القدسى ـ عن رب

العزة أنه قال ـ « لأفتننهم فتنة تدع الحليم فيهم حيراناً » وفى الآثار رُفعت يد الله عنهم فسلط عليهم الجبابرة فساموهم سوء العذاب ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴿ **وقذف فى قلوبهم الرعب** ﴾ وقد كان !!!

رجل كريم

قال الأصمعى إنه قصد رجلاً مشهوراً بالكرم فلما جاءه منعه البواب من الدخول وقال له : ما أوقفنى على بابه لأمنع مثلك إلا لرقة حاله وقصور ذات يده « فقره » فكتب الأصمعى فى ورقة إلى البواب هذا البيت :

إذا كان الكريم له حجاب   فما فضل الكريم على اللئيم

فأخذها البواب وأعطاها سيده فكتب على ظهرها

إذا كان الكريم قليل مال   تحجب بالحجاب عن اللئيم

وأعطاه خمسمائة درهم « ٥٠٠ » درهم .

اعتراف واعظ

سئل أحد الوعاظ وهو علي المنبر عن مسألة فقال لا أدرى فقيل له ليس على المنبر موضع جهل فقال إنى علوت بقدر علمى ولو علوت بقدر جهلى لبلغت السماء.

صفات المرأة الصالحة

أربعة من النساء فى الجنة .

١ ـ امرأة عفيفة طائعة لله ولزوجها .

٢ ـ ولودٌ صابرة قانعةٌ باليسير مع زوجها .

٣ ـ ذات حياء إن غاب عنها زوجها حفظت نفسها وماله .

٤ ـ إن حضر أمسكت لسانها عنه وثوابها على الله .

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « يستغفر لها الطيرُ فى الهواء والملائكة فى السماء » .

قال حكيم

لا خير فى فكرة لم يتجرد لها صاحبها ولم يجعلها رداءه وكفنه بها يعيش وعليها يموت .

كم عدد أصدقائك

سئل الإمام على كرم الله وجهه عن عدد أصدقائه فقال لا أدرى لأن الدنيا مقبلة والناس كلهم مقبلون وإنما أعلم ذلك إذا أدبرت عنى فخير الأصدقاء من أقبل إذا إدبر الزمان عنك .

قصة / عبد الحميد الكاتب

كان ذا مكانة عند الخليفة وكان لا يخلو مكتبه من قاصد أو زائر، وشىَ به ، فعزل ـ فلم يزرْه واحد من أصدقائه ـ ثم صالحه الخليفة بعد ما تبين له كذب الوشاية فقال شعراً في الحالات الثلاث :

١ ـ تحالف الناس والزمـــان   فحيث كان الزمان كانوا .

٢ ـ عادانى الدهر نصف يوم   فانكشف الناس لى وبانوا .

٣ ـ يأيها المعرضـــون عنى   عُودوا فقد عاد لى الزمان .

الباقى من اللذة

سئل عبد الملك بن مروان عن الباقى من لذته فقال : محادثة الإخوان فى الليالى القمر على الكثبان العفر وقال سليمان بن عبد الملك : قد أكلنا الطيب ولبسنا اللين فلم يبق من لذّتى إلا صديق أطرح بينى وبينه مؤنة التحفظ .

وقال المهلب

العيش كله فى الجليس الممتع .

عادة وعادة

قيل لعبد الله بن جعفر ، إنك أسرفت فى بذل المال فقال : إن الله عوّدنى أن يتفضل علىّ وعوّدته أن أتفضل على عباده ، فأخاف أن أقطع ما عوّدنى عليه فيقطع عنى ما عوّدنيه .

من حكم ابن مسعود

قال رجل عنده ما أحبّ أن أكون من أصحاب اليمين ، أحب أن أكون من المقربين قال عبد الله بن مسعود : لكن هنا رجل ودّ إذا مات لم يبعث « يعنى نفسه » وخرج يوماً فتبعه ناس فقال لهم : ألكم حاجة قالوا لا ولكن أردنا أن نمشى معك قال « ارجعوا » فإنه ذِلة للتابع وفتنةٌ للمتبوع وقال « لو تعلمون منى ما أعلم من نفسى (لحثوتم) على رأسى التراب .

شعر

إذا نلت من دنياك شيئاً فجُد به فإن لجمع المال أصرفة شتى

فكم من مشت لم يصيف بأهله وكم صيف الإنسان يوماً وما شتى

الشرف

ترك المطامع للفتى شرف له حتى إذا طمع الفتى ذل الشرف

شعر

تفكر فى نقصان مالكُ دائماً وتغفل عن نقصان جسمك والعمر

ويثنيك خوف الفقر عن كل بغية وخيفة حال الفقر شر من الفقر

سفيان الثورى ، الإمام جعفر الصادق

دخل سفيان الثورى رحمه الله على الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه وقال له علمنى يا ابن رسول الله مما علمك الله .

فقال

إذا تظاهرت الذنـوب	فعليك بالاستغفار
وإذا تظاهرت النعــم	فعليك بالشـــكر
وإذا تظاهرت الهموم	فقل لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

فخرج سفيان وهو يقول : « ثلاث وأى ثلاث ».

الإمام علىّ يشهد لعمر رضي الله عنهما

حين جيء لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب بجواهر كسرى ورآها قال مادحاً لأعوانه « إن قوماً أدّوا هذا لأمناء » .

فقال له الإمام علىّ يا أمير المؤمنين « عففت فعفوّا ولو رتعت لرتعوا » .

عمر بن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك

كان عمر يسافر معه فبرق الرعد وأرعدت السماء رعداً شديداً قاصفاً ففزع سليمان وانكمش حتى وضع صدره على مقدم راحلته فقال له عمر : إذا كنت تفزع هكذا من رعد يسبق المطر وهو رحمة الله فكيف بصوت عذابه .

شعر

أرى رجـــالا بأدنى الدين قد قنعوا	ولا أراهم رضوا فى العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كمـا	استغنى الملوك بدنياهـم عـن الدين

الحرص والحسد قيل

لما ركب نوح عليه السلام « السفينة » رأى فيها شيخاً لا يعرفه فقال له نوح ما أدخلك قال : دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك فقال له نوح عليه السلام : أخرج يا عدوّ الله فقال له إبليس خمسٌ أُهلك بهنّ الناس وسأحدثك منهن بثلاث ولا أحدثك باثنتين فأوحى الله إلى نوح عليه السلام أنه لا

حاجة لك إلى الثلاث فمره يحدثك بالإثنتين فقال بهما أهلك الناس « الحسد والحرص » فبالحسد لُعِنْت وجُعِلْتُ شيطاناً رجيما وبالحرص أخرجتُ آدم من الجنة فأصبت حاجتى منه .

الحسد

سئل رجل بلغ عمره مائه وعشرين سنة فقيل له ما الذى أطال عمرك فقال « تركت الحسد فبقيت » .

يقول معاوية فى الحسد

لم أر فى خصال الناس أعدل من الحسد ، يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود .

شعر

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتلــه
فالنار تأكل بعضـــــها إن لم تجد ما تأكله

شعر

وإذا لم يكن من العشق بدّ فمن العجز عشق غير الجميل
هل عرفت قيمة نفســـك إنما خلقت الأكوان كلها لك

كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة .

شعر إخلاص

وقائله ما بال جسمك لا يرى سقيماً وأجســـام المحبين تســـقم
فقلت لها قلبى بحبك لم يبح لجسمى فجسمى بالهوى ليس يعلم

الصدق والكذب

أصل أعمال القلوب كلها الصدق وأضدادها من الرياء ، العجب ، الكبر ، الفخر ، الخيلاء ، البطر ، الأشر ، العجز والكسل والجبن والمهانة قال تعالى :

١ - ﴿ **فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون** ﴾ لا عما كانوا يقولون .

٢ - ﴿ **ليسأل الصادقين عن صدقهم** ﴾ .

الرافعى فى التبرج

دلالك فى التبرج من ضلالك وما عاب الدلال سوى دلالك

أهذى مشية الخفرات أم قد غدا الشرف المفدّى فى نعالك

حكمة

انكسار العاصى خير من صولة المطيع .

قال بعضهم

إنّ ما حمل فرعون على أن يقول ﴿ **أنا ربكم الأعلى** ﴾ طول العوافى والغنى لبث عمره الطويل لم يتصدع رأسه ولم يمرض جسده ولم يضرب له عرق فادّعى الرّبوبية .

روى الإمام أحمد فى الزهد

عن جعفر بن سليمان قال رأيت كلباً مع مالك ابن دينار رضى الله عنه فقلت وما تصنع بهذا الكلب يا أبا يحيى فقال : « هذا خير من جليس السوء » .

ذكاء شريح

قال الشعبى : كنت جالساً مع شريح القاضى إذ دخلت عليه امرأة تشتكى زوجها وهو غائب وتبكى بكاءً شديداً فقلت أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة فقال وما أعلمك قلت لبكائها قال : إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون « ضربوه وألقوه فى الجب وباعوه » !!

عاقبة الإسراف في الكلام

من كثر كلامه كثر خطأه ومن كثر خطأه قل حياؤه ومن وقل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ﴿ **لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس** ﴾ .

وكان بالمؤمنين رحيماً

يرحم المذنبين ويعطف على المساكين ويصفح عن الجاهلين ويحسن إلى المسيئين .

وفى الحديث « تخلقوا بأخلاق الله » .

قيل لبعضهم

بم أدركت ما أدركت فقال :

وحّدته بأفضل التوحيـــد   وخدمته خدمة العبيد

وأطعته فيما أمرنى ونهانى   فكلما سألته أعطانى

شعر

جنِّب الناس جانبـــــا   وارض بالله صاحبا

قلب الناس حيث شئت   تجـــــدهم عقاربا

أمل

لابد للمجتمع من ميلاد ولابد للميلاد من مخاض ولابد للمخاض من آلام . وسيعود الإنسان إلي ربه سواء كفّ الكيد المجنون عن الحرب لدين الله أو ازداد الكيد جنوناً وضراوة .

حكمة

كن كالصياد يصطاد بشبكته الخلق من بحار الدنيا ــ يأخذ بأيديهم « مهمة الرسل » .

نحن نريد

نفوساً قوية ، حيّة ملتهبة ، مشاعر غيورة فتية ، قلوباً جديدة خفاقة أرواحاً عالية طموحة ، قلباً ذكياً ، عزماً فتياً ، فؤاداً نقياً .

وهذا ما يُحدثِه القرآن

وعى ، وجدان شعور غيرة ، حرارة ، حركة ، اندفاع ، غليان دم .

من أمجاد العرب

قارن الطبيب المؤرخ الأمريكى « فيكتور روبنصون » بين الحالة الصحية « فى الأندلس » وفى أوربا خلال فترة الفتح الإسلامي للأندلس فقال .

١ ـ كانت أوربا من ظلام حالك فى حين كانت قرطبة تضيئها المصابيح .

٢ ـ وكانت أوربا قذرة فى حين شيدت قرطبة ألف حمام .

٣ ـ وكانت أوربا غارقة فى الوحل فى حين كانت قرطبة مرصوفة الشوراع .

٤ ـ وكانت سقوف القصور فى أوربا مملوءة بثقوب المداخن فى حين كانت قرطبة تزينها الزخرفة العربية العجيبة ﴿ **فهل من مدّكر** ﴾ .

الناس شعر

هم الناس لا يغرك منهم لباسهم	فما زال فى أثوابهم ذلك الوحش
تحضر منهم تطور وارتقى	رقياً برقى التناحر والغشّ
وقالوا مساواة أجل إن ليثهم	تساوى لديه الإنس والذئب والكبش
فلا تسألنهم بعض حقك بالحجى	فما الحق إلا الظفر والناب والبطش

دعاء

قيل لأعرابى : أتحسن أن تدعو ؟؟ قال نعم فقيل له ادع لنا فقال :

« اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك فلا تحرمنا رضاك والجنة ونحن نسألك » .

الدنيا

إذا استُعملت لله كانت من الاخرة لأنها مزرعتـها وإذا استعملت لغيره ـ فهي الدنيا التي حذرنا الله منها « وإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريءٍ ما نوى » .

فائدة عظيمة

(مخالفة أمر الله أعظم من عمل المنهى عنه)

قال سـهل بن عبد اللـه : « ترك الأمر عند الله أعظم جرماً من ارتكاب المنهى عنه » لأن آدم عليه السلام نُهي عن أكل الـشجرة فأكل منها واعتـرف بالذنب فتاب الله عليـه وإبليس لعنه الله أمر بأن يسـجد لآدم فلم يسـجد فلم يتب الله عـليه « آدم عليه السلام عمل ما نهى عنه وإبليس ترك الأمر » .

قالوا

هذه مـسألة عظيـمـة لها شـأن ، وهو ترك الأوامر أعـظم عند الله من ارتكاب المناهى « وذلك من وجوه عديدة » .

١ ـ أن ذنب ارتكاب ما نهي الله عنه مصدره في الغالب ،

« الشهوة والحاجة » وذنب ترك الأمر مصدره في الغالب « الكبر والعزة » .

ولا يدخل الجنة من كـان في قلبـه مـثقـال ذرة من كـبر ويدخلهـا من مـات علي التوحيد وإن زنى وإن سرق .

٢ ـ أن فعل المأمور به أحبّ إلي الله من ترك المنهى عنه .

٣ ـ أن فعل المأمور به مقصود لذاته وترك المنهى عنه مقصود لتكميل فعل المأمور .

٤ ـ أن فعل المأمورات من باب حفظ الإيمان وترك المنهيات من باب الحمية .

وصية أحمد بن حنبل

خف سطوة العـدل وارج رأفـة الفـضل ولا تأمن مكره ولو أدخلك الجنّة فـفى الجنة وقع لأبيك آدم ما وقع وقـد تقطع بأقوام فيها فـيقال لهم ﴿ **كلوا واشربوا هنيئاً**

بما أسلفتم فى الأيام الخالية ﴾ فقطعهم بالأكل والشرب عنه فأى مكرٍ فوق هذا وأى خسران أعظم [1] هنا دقيقة جداً جداً .

حَرَمَهم دقيقة

من النظر إليه « قرة الأعين ـ ولدينا مزيد »
وأعطاهم من المآكل والمشارب .

ومن صدّ عنا حسبُهُ البين والقلا ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

أحد الصالحين

سمع قوله تعالى فى سورة الواقعة **﴿ وفاكهة مما يتخيرون ولحم طيرٍ مما يشتهون وحورٌ عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾** فقال أيلهينا الله بنعيمه « نحن لا نريد إلا وجهه » ورأى أحدهم فى سماء المعركة أربعين حوريّة فلم يلتفت إليهن وقال بعد أن سجد « أعوذ بك مما سواك لا حاجة لى فيهن » لا أريد إلا وجهك .

شعر

وإنىّ لغفار لمن تاب تـــوبة نصوحاً ومن قد جاء يلتمس العذرا
إذا قال يا ربى أسأت أقل له وإنى يا عبدى غفـــرت لك الوزرا

الجنيد رضى الله عنه

رُئى فى المنام يحمل شيئاً فى أكمامه فسئل عنه فقال نزل علينا أحمد بن حنبل أمس ووزعتْ علينا الهدايا فهذا ما خصّنى فقيل له وأين أصحابك فقال تركتهم وقد مُدّت لهم « الموائد » فقيل له ولمَ لَمْ تكن معهم ، فقال : قد علم الله أنه لاحظّ لى فى الأكل « فمتّعنى بالنظر إلى وجهه » !!!

(١) وما أبعد الهوة بين المقامين .

خواطر لأهل القلوب

١ ـ فرق كبير بين من يطلب الحِمى ومن يَطلب ربّ الحمى .

٢ ـ كان عند « الهدهد » من العلم ما ليس عند سليمان !!!

٣ ـ من وقف مع نفسه سار إلى الخلف ومن وقف مع قلبه سار إلى الأمام .

٤ ـ من الوثنية أن تقف مع الكون وحده وتنسى المكوّن عز وجل .

إن مع العسر يسرا شعر

كم حاربتنى شدة بجيشـــها فضاق صدرى عن لقاها وانزعج

حتى إذا أيست من زوالهـــا جاءتنى الألطاف تسعى بالفـرج

عبد الله بن عمر

سئل عن المُحرم فى الحج أو العمرة أيحلُّ له أن يقتل حشرات الغراش (١) فسألهم ابن عمر من أنتم ؟؟

فقالوا : من الكوفة فقال لهم : قاتلكم الله ـ تسألون عن هذا وأنتم قتلتم الحسين بن على سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أحمد بن حنبل هام جداً

وُلد فقيراً ولجأ إلي الاقتراض وإلى أن يلم بالمزارع والبساتين ليلتقط ما نزل على الأرض خارجها من الثمرات رحل في طلب العلم مشياً على قدمية ولم يكن يملك أجر دابة ولا طعام يومه فعمل حمالاً ليعول نفسه وعُرض عليه العطاء ولكنه أبى أن يطلب العلم إلا من عمل يده عَرض عليه الإمام الشافعى بإيحاء من المأمون أن يعمل قاضياً فى اليمن فأبى فلما ألح عليه الشافعي قال له أحمد « إن عُدتَ إلى هذا لاترانى أبدا » .

﴿ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ وقول الإمام فيها طاف رجل بفقهاء بغداد فسألهم واحداً بعد الآخر بم تلين القلوب ؟ قالوا الجواب المنتظر ﴿ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ ثم ذهب السائل إلى الإمام « أحمد بن حنبل » وحين

---

(١) هؤلاء لهم أمثال كثيرون .

علم فقهاء بغداد بما قاله الإمام أحمد أفاقوا ولم يملكوا إلا أن قالوا « جاء الإمام بالجوهر ـ الأصل » .

الإمام أحمد « يرفض توصيل الأخبار »

أرسل الرشيد « بعد انقطاع الأخبار » إلى الوالى يسأله الخبر فسأل الوالى بدوره عم الإمام أحمد ـ وكان أحمد فى ذلك الوقت غلاماً صغيراً ـ ولكنه كان يحفظ القرآن ويتأدب بأدبه وكان عمه يرسله بالأخبار إلى الوالى فلما سأله عمه ألم أبعث الأخبار معك إلى الوالى ؟؟ قال الطفل نعم ـ قال عمّه لماذا لم توصلها ؟ قال أحمد : رميت بها فى الماء « أأنا أوصل الأخبار ؟؟ وحين سمع الوالى جواب أحمد خجل من نفسه وقال : « اللهم غفرانك ـ هذا غلام يتورع فما بالنا نحن !!! » .

حكم وعظات

جمع الله فيك عقل الملك وشهوة البهيمة وهوى الشيطان وأنت للغالب عليك من الثلاثة ، إن غلبت شهوتك وهواك زدت على مرتبة الملك وإن غلبك هواك وشهوتك نقصت عن مرتبة الكلب (١) .

إضاعة الوقت أشدّ من الموت

إضاعة الوقت أشدّ من الموت لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة ـ والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها .

الدنيا

الدنيا من أولها إلي آخرها لا تساوى غم ساعة فكيف بغم العمر !!!

كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها « بشهوة ساعة » لا إله إلا الله سلعة الله مُشتريها وثمنها الجنة والدّلاّل الرسول صلى الله عليه وسلم ترضى ببيعها بجزء يسير مما لا يساوى كلّه عند الله جناح بعوضة .

---

(١) لقد وصف الله أعلم علماء بنى اسرائيل فقال « فمثله كمثل الكلب » فى أبشع صورة لما نقض العهد .

شعر

إذا كان شيء لا يساوى جميعه جناح بعوض عند من أنت عبده
وأشغل جزء منه كلك ما الذى يكون ذى الحال قدرك عنده
وبعت به نفسٌ قد استامها بما لديه من الحسنى وقد زال ودّه

يا مُخنث العزم ـ أقل ما فى الشطرنج البيدق فلما نهض تفرزن [1] .

ألف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الحروف تقدما

قال « علىّ بن أبى طالب »

من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته .

علماء السوء

علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم ويدعونهم إلى النار بأفعالهم فكلما قالت أقوالهم للناس هلموا قالت أفعالهم لا تسمعوا منهم فلو كان ما دعوا إليه حقاً كانوا أول المستجيبين لهم فهم فى الصورة أدلاء وفى الحقيقة قطاع طريق .

وصية لقمان الحكيم لابنه

يا بنى لك حكمتى فى ست كلمات

١ ـ اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها .

٢ ـ واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها .

٣ ـ واعمل لله بقدر حاجتك إليه .

---

(١) صار وزيراً .

٤ ـ واعمل للنار بقدر صبرك عليها .

٥ ـ ولا تسأل إلا من لا يحتاج إلى أحد .

٦ ـ وإذا أردت أن تعصى الله فاعصه فى مكان لا يراك فيه .

روى عن بشر الحافى رحمه الله

أشتهى منذ أربعين سنة أن أضع يدا على يد فى الصلاة ما يمنعنى إلا أن يكون قد « أظهرت من الخشوع ما ليس فى القلب مثله » .

قال الحسن رحمه الله

العلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب

فعلم القلب هو العلم النافع ، وعلم اللسان حجة على ابن آدم .

المعتصم « الخليفة العباسى »

يقال له المثمن ـ لعدة أسباب

١ ـ وُلد فى الشهر الثامن سنة ثمانية ومائه .

٢ ـ ثامن الخلفاء العباسيين .

٣ ـ فتح ثمانية فتوح .

٤ ـ حكم ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام .

٥ ـ أنجب ثمانية أبناء وثمانى بنات .

فرق بين الخيلاء والحياء

قال لقمان الحكيم : وقفت يوماً أمام حقل من الحقول « حقول القمح » فرأيت سنابل تعالت فى خيلاء وسنابل أحنت رأسها فى حياء وعجبت حين لمستها فرأيت الأولى فارغة ورأيت الثانية مليئة بحبّات القمح وقلت لنفسى وفى الحياء أيضاً سنابل مرفوعة الرأس ولكنها فارغة .

هؤلاء عملوا بأيديهم

١ ـ سيدنا نوح كان نجاراً .

٢ ـ سيدنا إدريس كان خياطاً .

٣ ـ سيدنا داود صنع الدروع .

٤ ـ سيدنا سليمان صنع الصابون .

٥ ـ سيدنا يوسف صنع أوراق الكتابة « عليه السلام » .

٦ ـ جذيمة بن مالك صنع النعال .

٧ ـ الخليفة عبد الملك بن مروان كتب بالعربية على الدراهم .

أوائل

١ ـ أول من جهر بالقرآن الكريم أمام قريش فى الكعبة « عبد الله بن مسعود » .

٢ ـ أول من أسلم من أهل المدينة « أسعد بن زرارة » .

٣ ـ أول من حييّ الرسول صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام « أبو ذر الغفارى » .

٤ ـ أول داعية فى الإسلام « مصعب بن عمير » .

تابع « أوائل »

١ ـ أول الغيث « قطرة » .

٢ ـ أول النوم « النعاس » .

٣ ـ أول الفاكهة « الباكورة » .

٤ ـ أول صباح المولود « الاستهلال » .

٥ ـ أول الأولاد « البكر » .

٦ ـ أول الليل « الغسق » .

٧ ـ أول الجيش « الطليعة » .

٨ ـ أول الصبح « تباشيره » .

حق الزوج

عن عائشة رضى الله عنهـا قالت : سألت رسول الله ﷺ أى الناس أعظم حقاً على المرأة قال زوجها قلت أى الناس أعظم حقاً على الرجل قال « أمه » .

شعر « حسن الاستعطاف »

قال أحد الشعراء مستعطفاً صاحبه

فهبنى مسـيئاً كالذى قلت ظالماً   فعفواً جميلاً كى يكون لك الفضل
فإن لم أكن للعفو عنـدك للذى   أتيت بـه أهـلا فأنت لـــه أهـل

حكم

أربعة لا أمان لها :

١ ــ الدهر وإن صفا .

٢ ــ والمال وإن كثر .

٣ ــ والحاكم ،وإن قرب منك .

٤ ــ والمرأة وإن طالت عشرتها .

شعر

إذا قل مال المرء لانت قناته   وهان على الأدنى فكيف الأباعد

شعر

يا وارداً سؤر عين كله كـدر   أنفقت دهرك فى أيامـك الأول
فيم اغترارك لجّ البحر تشربه   وأنت يكفيك منه مصة الوشل

أمراض القلب

القلب يمرض كمـا يمرض البدن وشفاؤه فى التوبة والحـمية ويصدأ كـما يصدأ المرآة وجلاؤه الذكـر ، ويعرى كمـا يعرى الجسم ولباسـه التقوى ، ويجـوع ويظمأ كما يظمأ البدن وطعامه وشرابه معرفة الله .

شعر

قلب فؤادك ما استطعت مع الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل

فالمؤمن دائم الحنين إلى ربه شديد الشوق إليه « إلى جنته » موطنه الأول [١] لا يبالى أوقع عليه الموت أم على الموت وقع ـ يستقبل الموت باسم الثغر جذل القلب فرحاً مستبشراً كأنما هو « خارج من السجن عائد إلى الوطن » .

يوم الأذان

دخل رجل على سليمان بن عبد الملك وكانت له مظلمة فقال له ـ اذكر يا أمير المؤمنين يوم الأذان ، قال وما يوم الأذان قال يوم ينادى المنادى ﴿ **وأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين** ﴾ فبكى سليمان ـ وقضي له حاجته .

عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

يرفض القضاء والإمارة ـ « ويسيل عليهما لعاب الأكثرين » قال له عثمان رضى الله عنه « اقض بين الناس » فقال : لا أقضى بين اثنين فقال عثمان « أتعصينى » قال لا ولكنه بلغنى أن القضاة ثلاثة :

١ ـ رجل قضى بجهل فهو فى النار .

٢ ـ ورجل خاف ومال به الهوى .

٣ ـ ورجل اجتهد فأصاب فهو من الناجين فهو فى النار أيضاً فقال عثمان إن أباك كان يقضى فقال عبد الله إن أبى كان يقضى فإذا أشكل عليه شيء سأل النبى ﷺ فإذا أشكل علي النبى سأل جبريل وإني لا أجد من أسأل أما سمعت النبى ﷺ « من عاذ بالله عاذ بمعاذ» فقال عثمان : بلى ، فقال عبد الله فإنى أعوذ بالله أن تستعملنى فأعفاه .

---

(١) الجار قبل الدار يا هذا وما الجنة إلا دار الضيافة .

وعرضوا عليه الخلافة

وقالوا له إنك « سيد العرب » وابن سيدهم فقال كيف نصنع بأهل المشرق قالوا نضربهم حتي يبايعوك فقال ابن عمر : والله ما أحب أن تكون لى الخلافة سبعين عاماً ويقتل بسببى رجل واحد »[1] !!!

بنات يزدجود «عبرة »

أخذهن المسلمون « أسرى » فى السبى بعد فتح بلاد فارس فى أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

١ ـ واحدة أخذها عبد الله بن عمر بن الخطاب « فأولدها » « سالما » .

٢ ـ الثانية أخذها محمد بن أبي بكر « فأولدها » « قاسما» .

٣ ـ الثالثة أخذها الحسين بن على « فأولدها » « علياً زين العابدين » ﴿ **إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب** ﴾ وعبرة لأولى الأبصار .

نصيحة

لا تتشاغل عم فرض الله عليك بما ضمن لك فإنه ليس بفائتك ما قسم لك وليس بلا حقك ـ ما زُوى عنك .

شعر

لحملى الصـخر من قمم الجبال	أحبُّ إلى من ذل السؤال
يقول الناس لى فى الكسب عارٌ	فقلت العار فى ذل السؤال

(١) الله أكبر ـ يرفض القضاء ، الخلافة ـ تعال يا بن عمر فانظر التهافت !!!!

لقمان الحكيم « والحكمة »

سئل الحكيم لقمان « ممن تعلمت الحكمة »

فقال من « الجهلاء والسفهاء » إذ كلما رأيت فيهم عيباً « جهدت أن أتجنبه » !!!

كل ينفق مما عنده

مرّ المسيح عيسي بن مريم بقوم من اليهود فقالوا له شراً فقال خيراً ــ فقيل له إنهم يقولون شراً وتقول خيراً فقال « كلٌ ينفق مما عنده » .

ومر هو والحواريون بكلب ميت له رائحة فقال الحواريون ــ ما أنتن ريح هذا الكلب فقال ما أشد بياض أسنانه « وكانت أسنان قد ظهرت بيضاء » فقالوا له فى ذلك فقال « كل إناء بالذى فيه ينضح » .

خير زاد المؤمن « عون بن عبد الله »

خير الزاد التقوي وذكر الله وأن ذلك هو زاده من الدنيا وحسبه من نصيب وما أجمل ما يذهب إلى ذلك فى تفسير قوله تعالى ﴿ **ولا تنس نصيبك من الدنيا** ﴾ [1] ، فيقول « إن ناساً يضعونها على غير موضعها » إنما هى أقبل على طاعة ربك وذكره وعبادته » .

ويقول أيضاً

الذكر بشري وحياة للجماد لا للأحياء فحسب ، فيقول : إن الجبل لينادى الجبل باسمه يا فلان « هل مر بك اليوم عبد ذكر الله أو صلى فيقول نعم ويسميه باسمه فيستبشر به ــ ويسيطرد « عون » فيقول « هن للخير أسمع » يتلوا وقول الله تعالى ﴿ **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئاً إدًّا تكاد السماوات يتفطرن منه**

(١) نصيبى من الدنيا أن أعمل فيها للآخرة فهى مزرعتها .

وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن ولداً ﴾ ، ويعلق على هذا بقوله (أفيسمعن منا الزور والباطل من القول ولا يسمعن ما هو حق) ؟؟

أصحاب الغفلة

إذ أصبحوا سعوا إلى شهـواتهم بحرص خنزير ، وتبصيص كلب وافتراس أسد وغارة ذئب ، وروغان ثعلب .

سفيان بن عيينة

منذ أخذت من مال فلان « الأمير » منعت ما كان لى من « فهم القرآن » .

قيل للربيع بن خيثم

ما نراك تعيب أحداً فقال لست عن نفسى راضيا حتى أتفرغ لذم الناس .

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها   لفسى عن نفسى من الناس شاغل

اليقين

ألا ترضى أحداً من الناس بسـخط الله ولا تلوم أحداً على مـا لم يؤتك الله فإنه رزق الله .

لن يسوقه حرص حريص   ولا يرده كره كاره

شعر

وكنت أرى أن قد تناءى بى الهوى   إلى غاية ما بعدهـــا لى مذهب

فلما تراءينـــا وعاينت حســـــــنها   تيقـنت أنـى إنمـا كنت ألعـــب



الزوجان المثاليان

محمد صلى الله عليه وسلم وخديجة رضى الله عنها

ذروة الحب البشرى

كانت خديجة زوجة ـ ولكنها في اللحظة المناسبة تحولت إلى زوجة ، أم ، أخت ، بنت ، حبيبة ، أهل ، قبيلة ، أمة بأكملها ـ رضى الله عنها .

كانت هى الدفء حين يحس بالبرد ، وكانت كلماتها « رجالاً » تقف حول الرسول صلي الله عليه وسلم « ككتائب الجيش » تطمئنة وتبشره وتسرى عنه وتؤيده .

وتقول له

أبشر فوالله لن يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين علي نوائب الدهر إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة وتناوله كوباً من اللبن .

روحانيات

دعاء

اللهم تجلّ على بذاتك حتى تسرى فى ذاتى لذة « الألوهية » .

شعر

واخلع نعال الكون كى تراه وغُضّ طرف القلب عن سواه

ذو النون المصرى يقول

كأنه فى أذنى الآن يعنى السماع القديم « الإلهى »

يوم أن قال سبحانه لعباده يوم أن أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم .

الذى فى أذنه « ألست بربكم قالوا بلى » شهدنا

الموت موتان

حـيّ : (موت بخروج الروح ، موت أصغر : النوم) .

معنوى : (موت الكافر : أكبر ، موت المؤمن بالمعاصى : أصغر).

شعر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم	وكيف يطيق النوم ولهان هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت	جفونا لعينيك الدموع السواجم
نهارك يا مغرور لهو غفلة	وليلك نوم والردى لك لازم
وتُشغل فيما تكره غبّه	كذلك فى الدنيا تعيش البهائم

فلا تحير روحك بين زائلين جسدك وأملك وانهض بكليتك إلى خطورة قدسك وعملك .

فما أنت إلا « غريب طيار » مالك فى هذه الدنيا « من قواد » أنسيت يوم أن طرت من السماء إلى الأرض لإقامة السنة وأداء الفرض إلى أجل مسمى ثم تطير كما كنت فهل نسيت أنك طائر أم إلى أرض جسمك أخلدت وهل يعيش طائر بغير طيران ـ أم يتنعم روح علوى بغير قرآن فكيف استبدل روحك أصوات القرآن العلوية بمنكرات الأصوات السفلية .

أفق من غفلتك إلى يقظتك ومن رقدتك إلى جنتك فقد أن أوان رحيلك إلى مقيلك بظليلك فهناك العيش وبهجته فلمبتهج ولمنتهج .

لا تعرف إلا بالذوق .

الذوق

الوجدان الروحاني القلبي والشعوري

المعرفة : وصول القلب إلى ما جاء به الشرع من صفات الله .

معرفة الله

لا تكون إلا بمعرفة أسمائه وصفاته وآثاره ــ وحينئذ تعرف أن خيرك وخير غيرك وكل ما يحدث منه وحده فلا تميل إلى غيره ولا تقصد إلا هو .

وأقم الصلاة لذكري

لا لذكر شيء غيرى من جنة أو نار أو غيرهما فلا تشهد فيها إلا إياى فتغيب عن أفعالك بكبرياء الحق ومطالعة جماله وكماله وجلاله وحينئذ تعرف ما تقول وتعقله وتنفذ ويطبق ما تقول من كلمات أما أن تتقدم إلى الله بتحفة هذه الأمة وهدية الله إليها « والتي ما جعلت وفُرضت إلا للإستعانة بها على القيام بواجب الخلافة لله » ليقضى الله لك بها عرضاً من أعراض الدنيا ــ أيا كان ــ فهذا من جهلنا بها حتى وضعناها فى غير موضعها .

فلا تذكر بقلبك مخلوقاً مع ذكر الخالق وهذا ما يسمى « مقام التجرد عن الغير » [1]

النفس هام جداً

خلق الله تعالي : « النفس » (شبيه بالرحى الدائرة التى لا تسكن) ولابد لها من شيء تطحنه ، فإن وضع فيها حب طحنته وإن وضع فيها حصى أو تراب طحنته فالأفكار والخواطر التى تجول فى النفس هى بمنزلة الحبّ الذى يوضع

(١) أشير إلى هذه المعانى فى كتاب « ما فهمته من الصلاة » .

فى الرحى « ولا تبقى تلك الرحى معطلة قط » بل لابد لها من شيء يوضع فيها فمن الناس من تطحن رحاه حباً يخرج دقيقاً ينفع به نفسه وغيره وأكثرهم يطحن رملاً وحصى وتبناً ونحو ذلك فإذا جاء وقت العجن والخبز تبين له حقيقة ذلك « ومن لم يشغل نفسه بالحق شغلته بالباطل » .

وصية

اعرفوا واجبكم واسعوا فى صدق إلى غايتكم فإن أمة لا يساوى رجالها « هدهداً » لهى أمة من « الغثاء والهباء » وإن أمة « هدهدها » خير من رجالها ، لهى أمة مقعدها فى السماء « فوق الجوزاء » .

الهدهد : الذى كان سبباً فى إسلام دولة بأسرها « ويرجع إلي قصته فى سورة النمل » ، قال تعالى : ﴿ **وتفقد الطير ...... وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين** ﴾ .

العلم

قال صلى الله عليه وسلم :

« خُيِّر سليمان بين العلم والملك والمال فاختار العلم « فأُعطى العلم والملك والمال » .

سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا

ما تعرضت الدول للدين

إلا سُلبوا ملكهم وذلوا بعد عزّهم

قالها مؤمن من آل فرعون

﴿ **يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا** ﴾ وقد تعرض فرعون وآله للدين فكان ما كان ، هزموا ثم اغرقوا ﴿ **كم**

تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين * كذلك وأورثناها قوماً آخرين ﴾ (الدخان : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

رحمة الله والسجود له

قال إبليس بعد أن أغواه الله وأُهبط إلي الأرض ﴿ **فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ، ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين** ﴾ (الأعراف : ١٦ ، ١٧) .

والمعروف أن الجهات ست لا أربع فلماذا اقتصر إبليس على أربع منها (الأمام ، الخلف ، اليمين ، الشمال) ولم يذكر الفوقية ولا التحتية .

ذلك : أن الفوقية تتنزل منها الرحمات ولا يقوى « هو » أن يمسك رحمة الله عن عباده ، ﴿ **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها** ﴾ .

وأما التحتية ففيها السجود وهو أشد شيء على إبليس ومن ثم فإنه لا يستطيع أن يأتى ابن ادم من هذه الجهة .

دعاء المكروب

علمه رسول الله ﷺ لموسى بن جعفر وقد حبسه الرشيد ظلما .

رؤيا صادقة

ذكر عبد الله بن مالك الخزامى وكان على دار الرشيد وشرطته قال : أتانى رسول الرشيد فى وقت ما جاءنى فيه قط فانتزعنى من موضعى ومنعنى من تغيير ثيابى فراعنى منه ذلك ودخلت عليه وكان مغموماً فقال لى يا عبد الله إنى رأيت الساعة فى منامى كأن جيشاً قد أتانى ومعه حربة فقال لى : إن لم تُخَلِّ عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه ، وامض الساعة حتى تطلقه وأعطه ثلاثين ألف درهم وقل له إن أحببت المقام قبلنا فلك عندى ما تحب وإن أحببت المضى إلى المدينة فالإذن فى ذلك « إليك » قال فمضيت إلى الحبس لأخرجه

فـانزعج وظن شراً فـقلت لا تخف وأبلغته الرسـالة وأعطيتـه الدراهم (٣٠٠٠٠) وخليت سبيله وسألته ماذا حدث فـإن أمرك عجب قال إني أخبرك « بينما أنا نائم إذ أتاني النبي صلى الله عليه وسلم : فقال يا موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس ، قل : « اللهم يا سامع كل صوت يا سابق الفوت يا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت ، أسـألك بأسمائك الحسنى كلها وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين ، يـا حليماً ذا أناة ارحم من لا يقـوى على أناة ، يا ذا المعروف الدائم الذى لا ينـقطع معـروفه أبداً ولا يحصية غيرك عدداً فرج عني » فكان ما ترى .

القول اللين

قال رجل لهارون الرشيد : إني أريد أن أعظك بعظة فـيه بعض الغلظة فاحتمله قال الرشـيد كلاّ إن الله قـد أمر من هو خيـرٌ منك بلين القول لمن هو شـرٌ مني ، قال لنبيـه موسى عليـه السلام ورسوله إلى فـرعون ﴿ **فقـولا له قولاً لينا لعله يتـذكر أو يخشى** ﴾ .

عز التقوى

قدم الإمـام الشافـعي مصر قـال له عبـد الله بن الحكم إذا أردت أن تسكن هذا البلد فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزز به فقال له الشافعي رضى الله عنه يا أبا محمد « من لم تُعزه التقوى فلا عزّ له ولقد ولدت بغزة وربّيتُ بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعاً قط » .

سبعة لا يشاورون

جاهل ، عدو ، حسود ، مراء ، جبان ، بخيل ، ذو هوى ، فإن الجاهل يُضل . والعدو يريد الهلاك ، والحسود يتمني زوال النعمة ، والمرائى واقف على رضا الناس والجبـان من دأبه الهرب ، والبـخيل حريص على جـمع المال فلا رأى له فى غـيره ، وذو الهوى أسير هواه لا يقدر على مخالفته .

نادرة

سليمان النبى عليه السلام : جاءه رجل فقال يا نبى الله : إن لى جيرانا سرقوا أوزتي فنادى ، الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال فى خطبته « أحدكم يسرق أوزة جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه » فمسح رجل على رأسه ، فقال سليمان « خذوه فهو صاحبكم » .

فتنة السراء

سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه خال النبى صلى الله عليه وسلم ومن العشرة المبشرين بالجنة بطل القادسية وفاتح العراق يتحدث عن نفسه «فيقول» لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلاّ ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا من أكله وقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خرجت من الليل أبول وإذ أنا أسمع قعقعة شيء تحت بولى فإذا قطعة جلد بعير فأخذتها فغسلتها ثم أحرقتها فوضعتها بين حجرين ثم استففتها وشربت عليها الماء فقويت بها ثلاثاً ، ويقول إنى لأنظر اليوم فما أرى كل واحد من هؤلاء السبعة إلا أمير على مصرٍ من الأمصار .

ويروى بعد ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول « لأنا فى فتنة السّراء أخوف عليكم مني فى فتنة الضراء ، إنكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وإن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، سئل أحدكم عن حاله فقال « الحمد لله صبرنا علي الفقر ولم نصبر على الغنى » .

ماذا أقول بمدحه صلى الله عليه وسلم

شعر

قالوا امتدح خير البرية أحمدا ... بقصيدة تشدو برفعة شأنه

فأجبتهم ماذا أقول بمدح من ... أثنى عليه الله فى قرآنه

وقال الشاعر

أنا لا أستطيع أمدح قومــــا كان جبريل خادماً لأبيهم

فيم الجمال

قـال العبـاس بن عبـد المطلب رضى الله عـنه : يا رسول الله فـيم الجمـال قال : فى اللسان .

الفضل والمروءة والحسب والدين

قام رجل من مجاشع إلي النبى ﷺ فقال يا رسـول الله « ألست أفضل قومى » فقال النبى ﷺ : إن كان لك مـال فلك حسب ، وإن كـان لك عقل فلـك فضل ، وإن كان لك خلق فلك مروءة ، وإن كان لك تقي فلك دين .

من حكم « الإمام على بن أبى طالب »

عاتب أخاك بالإحسان إليه واردد شره بالإنعام عليه .

الطمع رقّ مؤبّد ـ غلّ فى العنق وقيد فى الرجل وقال لصـاحبه ـ فيم أنتم قالوا نرجو ونخاف قال : « من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف شيئاً هرب منه » .

قال رجل للحسن

يا أبا سعيد أردت أن أصلى فلم أستطع قال « قيّدتك ذنوبك » .

حديث

سئل النبى صلى الله عليه وسلم : فقيل لـه ما خير البقـاع فى الأرض قال لا أدري حتى أسأل جبريل فلما سأل جـبريل قال لا أدرى حتي أسأل رب العزة فلما سأل رب العزة جل جلاله قال : « خير البقاع فى الأرض المساجد وخير أهلها أولهم دخولاً وأخرهم خروجا » .

الرسول ﷺ

أعظم جهاز إرسال يذيع برامج الإسلام على جميع الموجات السماوية الظاهرة معجم نفسى حيّ ألّفته العناية الإلهيه [1] لتبدع به العالم فى جميع أطواره .

ثلثا الهرم همّ [2] .

والهم يحترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبى ويهرم

وقد قال على بن أبى طالب

أشد خلق جنود ربك عشرة : الجبال الرواسى ، والحديد يقطع الجبال ، والنار تذيب الحديد ، والماء يطفىء النار ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء ، والريح يقطع السحاب ، وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشيء ويمضى لحاجته ، والسكر يغلب ابن آدم ، والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فأشد جنود الله الهم ، والهم ـ سوء ظن بالله الذى بيده كل شيء وقد أصاب الهم رجلاً فقال شعراً ونام : أرى الموت لم يصبح مهموماً له أروح .

فرأى فى النوم هاتفاً يقول له شعراً :

ألا يا أيها الشيخ الذى الهم به برّح

وقد أنشد شعراً لم يزل فى فكره يسنح

إذا اشتد بك الكرب ففكر فى ألم نشرح

فيسرٌ بين عسرين إذا شاهدته فافرح

فزال همه

شعر فى الموضوع

وإذا تعقدت الأمور فنم لها فلعل من عقد الأمور يحلها

أنا لا أقول لعلها بل إننى لعلى يقين أنه سيحلها

صبراً قليلاً عليها أن تنجلى فلعلها فلعلها فلعلها

---

(١) بعلم من علمها وحكمة من حكمتها .

(٢) الشيخوخة .

سؤال

هل هناك عقدة لم تحل أو هم [1] لم يزُل .

الفرق بين العلم والشعور

إن هناك علما بالله وعلماً بشريعته ومع وجوهما لا توجد تقوى أحياناً وإذا وجدت تقوى لا تجد كمالاً في الأخلاق فما السر في ذلك ــ السرُّ يعود إلي أن العلم بالله لم ينتقل من إطاره الفكرى والعلمى إلى إطاره « الذوقى والشعورى » ثم إلى نقل الإنسان من العلم الاستدلالى بالله إلى العلم الشعورى به وفرق كبير بين « العلم والشعور » .

فبقدر المعرفة الشعورية يكون الالتزام بأمره وبقدر ما تعرف أن كل شيء فعله يكون التوكل وبقدر ما تعرف أن كل ما سواه فإن يكون الإخلاص وبقدر ما تعرف جلاله يخشى معصيته وبقدر ما تعرف من جماله تطيعه .

علاج الفتور

تمر علي الإنسان « السالك » فترات من الفتور ومن « الجذب الروحى » ومن « غلبة الشهوة » علاجها ــ الاجتماع على إخوانه لتأخذ روحه من أرواحهم ويمتص قلبه من أحوالهم .

حديث قدسى

قال تعالى : « أنا أرحم بعبدى من نفسه » .

شعر

جرى دمعى من الحال الذى بى	كجرى الماء فى أول أبيب
ومع هذا فلن أقطع رجائى	لأن الله ألطف من أبى بى

(١) الهم له علاج فى القرآن والسنة .

في معنى الحديث

« من أحب أباه وأمه أكثر منى ، فلا يستحقنى [1] » .

أنت أمّنتنى

أراد عمر بن الخطاب رضى الله عنه قتل الهرمزان أحد قادة الفرس الذين نكثوا مرات ــ فاستسقى الهرمزان « طلب ماء ليشرب » فأتى به فأمسكه بيده واضطرب فقال له عمر « لا بأس عليك ــ إنى غير قاتلك حتى تشربه » . وألقى الهرمزان القدح من يده ــ فأمر عمر بقتله فقال « ألم تؤمننى » قال عمر كيف أمّنك قال قلت لا بأس عليك حتى تشربه « ولا بأس أمان » وأنا لم أشربه فقال عمر ــ قاتله الله « أخذ أماناً ولم نشعر به » .

جميل جداً

أخ لك كلما قابلك « لقيته » ذكرك بخطك من الله خير لك من (أخ لك كلما لقيك وضع فى يدك « ديناراً »).

قال داود عليه السلام

يا رب كيف لى أن أشكرك وأنا لا أصل إلى شكرك إلا بنعمتك قال فأتاه الوحى أن يا داود ألست تعلم أن الذى بك من النعم منّى قال بلى يا رب قال فإنى أرضى بذلك منك .

وقال داود

الحمد لله كما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله فأوحى الله إليه « إنك أتعبت الحفظة يا داود » .

المؤمن

إن المؤمن أسير فى الدنيا يسعى فى فكاك رقبته لا يأمن شيئاً حتى يلقى الله عز وجل يعلم « أنه مأخوذ عليه » فى سمعه وبصره ولسانه وفى جوارحه كلها « منفى يعمل على الخروج من منفاه » .

(١) ﴿ قل إن كان آباؤكم .... ﴾ .

نكتة

قال أبو مالك :

مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبى الله قال يخطبها لنفسه ويقول : زوجينى أسكنك أى غرف دمشق شئت قال سليمان لأن غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها أحد « ولكن كل خاطب كذاب » .

وقال آخر « عصفور لعصفورة » :

طاوعينى فوالله الذى لا إله إلا هو لمطاوعتك لى خير من ملك سليمان .

الحشر حشران

١ ـ حشرٌ :

﴿ يوم أن أخذ الله من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ﴾ ﴿ قالوا بلى شهدنا ﴾ .

٢ ـ والحشر الثانى :

يوم يقول لهم ـ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة فالذى حشرهم أول مرة وأشهدهم على أنفسهم وأسمعهم خطابه قادر على أن يحشرهم مرة ثانية وأن يسمعهم خطابه كما أسمعهم أول مرة .

قال ذو النون المصرى رحمه الله

كأن فى أذنى الآن ـ يعنى السماع الإلهى القديم يوم أن قال الله سبحانه لعباده : ـ **﴿ ألست بربكم ﴾** .

الجهاد

ركن من أركان حراسة الإيمان ونظمه وشعبه .

من كلام الشيخ « محمد الغزالى »

لقد نجح بعض الفتيان فى قلب شجرة التعاليم الإسلامية فجعلوا « الفروع

الحقيقية » جذوعا أو جذوراً وجعلوا « الأصول المهمة » أورقاً تتساقط مع الريح ، ستبقى الأخطاء والخطايا ما دام لا يوجد « **بديل أفضل** » .

التحرير

إن تحرير « الأرض المحتلة ، والقدس » من الذين احتلوها هدف عظيم إلا أنه « بعض ما نعمل له » .

الدعوة والناس

الداعية يجب أن يشعر بأن دعوته حية فى أعصابة متوهجة فى ضميره ، تصيح فى « دمائه » وهذا هو الداعية الصادق ، الذى ينفذ كلامه إلى قلوب الناس فيحرك عواطفهم إلى ما يريد من أمر دعوته ، وأمور العيش على هامشها وأطرافها « فهى مضمونة من الله » .

قال قائل فى « الفرق بين الصالح والمصلح »

أذكر دائماً يا أخى أن الفارق بعيد بين الصالح [1] والمصلح فالصالح : يحيي فى نفسه لا يبالى بأحد !!! ، والمصلح يحيي الناس به وهو يحترق بهم ، والبون شاسع بين طالب جنة وداع إليها فطالب الجنة يدق على بابها ، والدعى إليها يدق على قلوب الناس وباب الجنة وراءه الخير والسلام وقلوب الناس أكثرها أقذار وأدناس .

نشر الإسلام

أفضل طريقة لنشر الإسلام هى عرضه على شكل شخصيات متحركة تتعامل مع المجتمع .

أما عرضه نظرياً « فقط » فقد نهى الله عنه ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما**

---

(١) أقول كما فهمت ، أن الصالح لابد أن يكون مصلحاً ، وإلا لم يكن صالحاً وقد ذكر الله تعالى « الصالحين » مع الذين أنعم الله عليهم ، النبيين والصديقين والشهداء فلم يقل المصلحين ، لأن الأصناف الأربعة جميعاً صالحون « يصلحون الناس » .

لا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ وبهذه الطريقة انتشر الإسلام بالقدوة والحكمة والموعظة الحسنة أكثر مما انتشر بالسيف والغزو ففتحت الهند وما حولها من جنوب آسيا بالقدوة .

أصبح المسلمون

بعد أن كانوا شعلة من الحياة وجذوة من النار أصبحوا ركاماً بشرياً وفحماً حجرياً بعد عهده بالنار والحرارة .

حديث

قال صلى الله عليه وسلم :

« إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاة وقرآن ودعاء » .

دعاء

* ربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

* ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد .



فى الطريق إليك

١ ـ شهداء فى سبيل الله أول ثم ثان .

٢ ـ الأذكار وما فهمته منها .

٣ ـ الحياة الدنيا .

الفهرس

مطبعة العمرانية للأوفست
٢ش يوسف عثمان - عمرانية غربية
الجيزة ت: ٥٣٧٥٥٠